الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور/ خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم: الإنسانية
الشعبة : تاريخ
التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية
الرقم التسلسلي:

الصراع الفكري داخل تيارات الحركة الوطنية

جمعية العلماء المسلمين نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في شعبة التاريخ تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

اعداد الطالبتين:
-سارة حجازي
-إيمان كروري

إشراف الأستاذ(ة):
أ.مزدور سمية
أ.المساعد:د/ كليل صالح

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية
اماني قاسمي	رئيسا	استاذ محاضر ب
مزدور سمية/كليل صالح	مشرفا ومقررا	استاذ محاضر أ
هامل عبد المنعم	ممتحنا	استاذ محاضر أ

السنة الجامعية:1444/1443

2023/2022

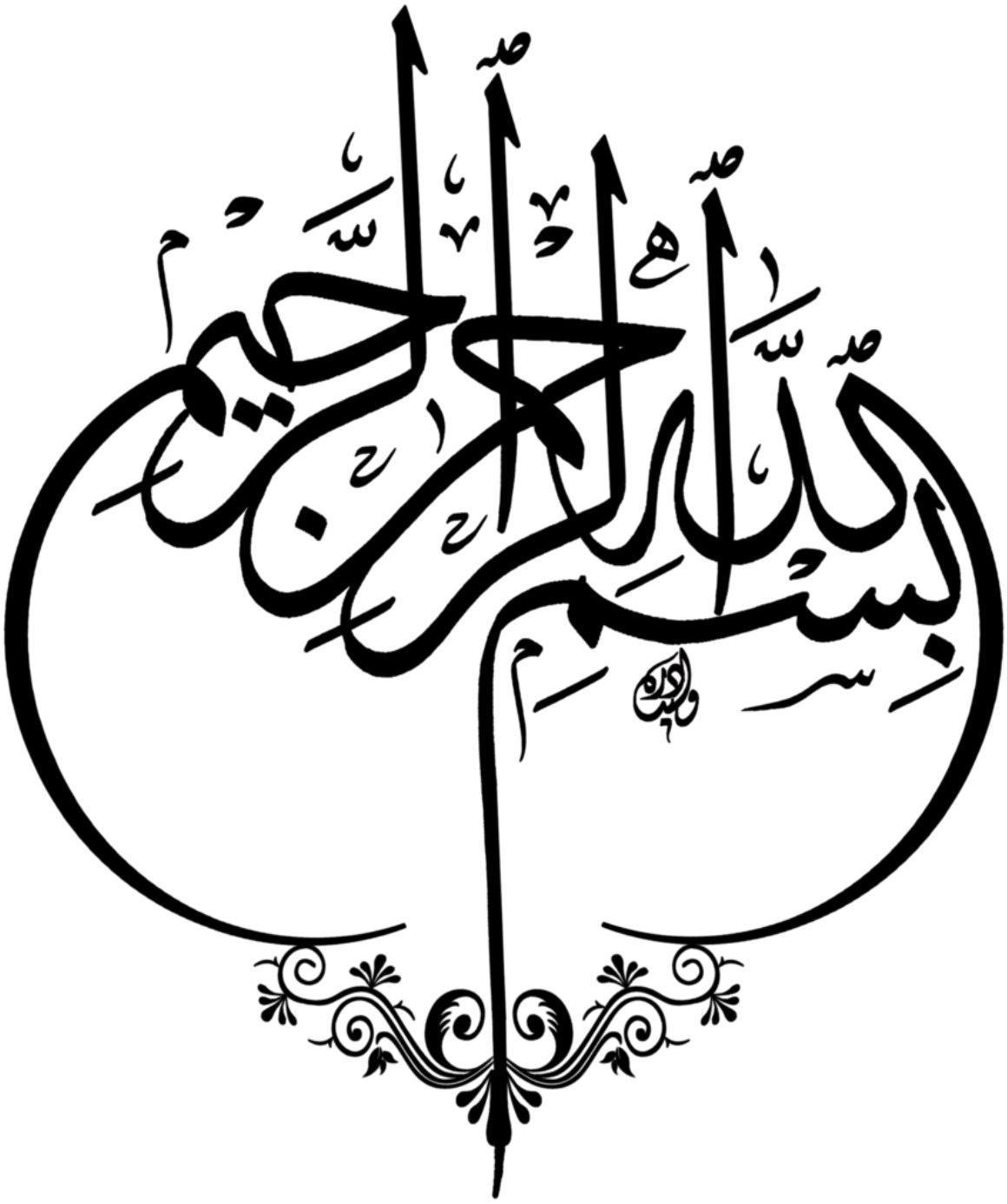
بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أساتذتي الافاضل

الاستاذ كليل صالح

والاستاذة مزدور سمية

الذين كانا لي الشرف الكبير بأن يتولوا الإشراف على هذه الدراسة

والذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم القيمة

خصوصا على المجهودات التي بذلوها في إطار متابعتهم

الدائمة لهذا العمل. وتعمدهم بالتصويب في جميع مراحل

إنجازه، وتزويدنا بالتوجيهات والإرشادات التي أضاءت

أمامي سبيل البحث فجزاهم الله عنهم خيرا. كما أتقدم بشكري

إلى كل من الأستاذة أماني قاسمي و الأستاذ هامل

عبد المنعم الذين تكرموا بقبول قراءة ومناقشة هذه

المذكرة.

و إلى كل من قدم لي المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى رفيقة دربي الى من كان دعاءها سر نجاحي أمي الغالية.

والى صاحب القلب الكبير والدي الغزيز

. الى زوجي الذي شجعني وساندني طيلة انجاز المذكرة.

الى اخي يحيى واخواتي نوال وخولة.

الى صديقتي وفاء.

الى جارتنا سارة وأولادها حفظهما الله ورعاهم

إيمان كروري

إهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية.

إلى أبي الغالي، إلى روح أمي الزكية العزيزة الغالية التي ترمت من أجلي

إلى اخي صلاح وأخواتي، كنزة، رندة، ايمان، بشرى، ريتاج.

زوجي العزيز الذي ساندني طيلة مشوار دراستي.

إلى كتاكيتي الصغار، رانا، بدر الدين، أدم، يعقوب.

إلى كل من ساندي في انجاز هذا العمل ووقف إلى جانبي

أهدي هذا العمل المتواضع.

وتسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

سارة حجازي

مقدمة

مقدمة:

فشلت المقاومات في انهاء مشروع الاحتلال ووقف الغزو، حيث اتخذت المقاومة شكلا جديدا بداية من القرن العشرين، حيث تخلت عن الكفاح المسلح واتجهت الى الكفاح السياسي، تميز هذا الاخير بعد ح ع 1 بظهور تيارات الحركة الوطنية (التيار الاستقلالي، الادماجي، الاصلاحي، الشيوعي)، الذي كان لهم تأثير حقيقي في مسار الحركة الوطنية، حيث كان لكل اتجاه منهم فكرته في كيفية الحفاظ على الهوية الوطنية واسترجاع السيادة والحرية للشعب.

أهمية الموضوع:

تكمن اهمية هذا الموضوع في ابراز الاختلاف الفكري والتناقض الايديولوجي الذي افرز بين تيارات الحركة الوطنية والبحث في مسألة الهوية الوطنية، وكيف حاولت فرنسا القضاء عليها عن طريق انتهاج مجموعة من السياسات التعسفية القمعية كسياسة التجنيس والادماج.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، منها أسباب ذاتية وموضوعية:

الاسباب الذاتية:

- تكمن رغبتنا في دراسة كل مايتعلق بفكر وتاريخ الحركة الوطنية.
- رغبتنا في الاطلاع على القضايا والمسائل التي كانت محل اختلاف بين تيارات الحركة الوطنية وكذلك معرفة اسباب التصادم في الافكار ونتائج ذلك.

الأسباب الموضوعية:

معرفة المنطلقات الفكرية لتيارات الحركة الوطنية.

إبراز الصراعات المتباينة بين التيارات حول مسألة الهوية وعلى أثر ذلك حاول التيار الادماجي استخدام الهوية الوطنية كأداة فعالة رغبة منه في الانصهار في الثقافة الفرنسية والوصول الى اهدافه التي يرغب فيها.

أهداف الموضوع:

- البحث عن اسباب تركيز فرنسا على مسألة الهوية.
- التعرف على تصورات الحركة الوطنية لمسألة الهوية في الجزائر ومسألة التجنيس والإدماج.
- معرفة مواقف التيارات الحركة الوطنية التي تعتبر من القضايا التي لها أثر في الحفاظ على الأمة الجزائرية من وطن ولغة ودين.

إشكالية الموضوع:

تتمحور اشكاليتنا حول:

- **طبيعة الصراع الفكري القائم بين أطراف الحركة الوطنية؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

- فيما تمحور الخلاف الفكري القائم بين تيارات الحركة الوطنية؟
- ماهي انعكاسات هذا الصراع على تيارات الحركة الوطنية وعلى مشروع الاستقلال؟

- ماهي المطالب التي تضمنها بيان فيفري 1943؟
- ما موقف الادارة الفرنسية والاحزاب السياسية من بيان فيفري 1943؟
- ماهي مطالب التي تضمنتها مجازر 8ماي 1945؟
- ماهي المطالب التي تضمنها دستور 1947؟ وما موقف المستوطنين والأحزاب الأخرى منه؟
- ماهي مطالب بيان اول نوفمبر 1954؟

منهج الدراسة:

وللإجابة عن هذه الاشكالية اتبعنا مجموعة من المناهج التي تخدم موضوعنا ومن بينها:

- المنهج التاريخي الوصفي لسرد الاحداث والوقائع التاريخية.
- المنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل الاحداث وتفسيرها.
- المنهج المقارن الذي ساعدنا هو الاخر في المقارنة بين برامج تيارات الحركة الوطنية.

الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع:

- **أطروحة دكتوراه:** لمجيد مسعودي تحت عنوان: مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1954،والتي افادتنا كثيرا بمعلومات حول الهوية الوطنية لكل التيارات، وكذلك مسألة التجنيس والادماج.

- **أطروحة دكتوراه:** جمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1930،والتي أفادتنا في التيار الادماجي وبالضبط في تعريف الادماج ومطالب النخبة.
- **رسالة ماجيستر:** لمعزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1985-1899 والتي أفادتنا هي الاخرى في التيار الادماجي خاصة في سياسة الادماج ، وكذلك اعتمدنا عليها في المطالب السياسية الخاصة ببيان فيفري 1943.

خطة الدراسة:

انطلاقا من إشكالية بحثنا اتبعنا خطة حولنا الالمام بمختلف جوانب الموضوع الاساسية، حيث قسمنا الدراسة الى:

مقدمة وأربعة فصول، حيث يندرج تحت كل فصل ثلاث مباحث وخاتمة، الملاحق، قائمة المصادر والمراجع.

- **الفصل الاول** : الاختلافات الايديولوجية بين التيار الاصلاحي والتيار الاستقلالي، خصصناه للتحدث عن مسألة الهوية الوطنية عند التيارين، وكذلك تطرقنا فيه الى مسألة التجنيس والادماج، ثم قمنا بالمقارنة بين التيارين من حيث أوجه التشابه والاختلاف.
- **الفصل الثاني:** تحت عنوان الاختلاف الفكري بين التيار الإصلاحي والإدماجي، والذي تطرقنا فيه هو الاخر الى إشكالية الهوية بين التيارين، وكذلك التجنيس والادماج، كما تطرقنا في المبحث الاخير الى اوجه التشابه والاختلاف بين التيارين.

- **الفصل الثالث** : والذي جاء تحت عنوان الصراع الإيديولوجي بين التيار الاصلاحي والشيوعي، حيث تحدثنا فيه عن مسألة الهوية الوطنية بينهما، وكذلك مسألة التجنيس والادماج، ثم تطرقنا الى تبيان اوجه التشابه والاختلاف.
- **الفصل الرابع** : التطور الحاصل في فكر أطراف الحركة الوطنية خلال ح ع 2 وبعدها، حيث تحدثنا فيه عن بيان فيفري 1943،ثم أحباب البيان والحرية 1944،ثم مجازر 8ماي 1945،ثم دستور 1947، وأخيرا بيان أول نوفمبر 1954.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة من بينها:

1/المصادر:

- كتاب فرحات عباس: ليل الاستعمار، والذي أفادنا في دراسة التيار الادماجي وبرنامجه.
- كتاب بن العقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر والذي خدمنا في المؤتمر الاسلامي.
- جريدة البصائر والتي ساعدتنا في الحديث عن الهوية الوطنية.
- مجلة الشهاب افادتنا في مشروع بلوم فيوليت.
- احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، الذي أفادنا في مسألة التجنيس والمتجنيسين.

2/المراجع:

-كتاب محمدقنانش ومحفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري 1937-1939 والذي ساعدنا لدراسة التيار الاستقلالي وبرامجه، وموقف حزب الشعب من مسألة الهوية والادماج.

- كتاب محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج 1،حيث تطرقنا من خلاله الى برامج تيارات الحركة الوطنية.

-عبد الكريم أبو الصفصاف: ج ع م ج وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى، حيث ساعدنا في المقارنة بين تيارات الحركة الوطنية: الاصلاحي مع الاستقلالي، والادماجي والشيوعي.

-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3،حيث تعرضنا فيه عن الدين الاسلامي عند ج ع م ج.

صعوبات البحث:

كأي بحث أكاديمي واجهتنا العديد من الصعوبات منها:

- شمولية الموضوع وإتساعه، فنحن أمام أربع تيارات وطنية سياسية ثقافية، ولكل منهم برامجه وتوجهاته وايديولوجياته ومواقفه المختلفة فيما يخص الهوية الوطنية والادماج.

الفصل الأول

الفصل الأول: الصراع الإيديولوجي بين التيار الإصلاحي والاستقلالي.

سعى المستعمر الفرنسي إلى تجريد الشعب الجزائري شخصيته العربية الإسلامية، باعتماد على سياسة تهدف إلى محو الشخصية الجزائرية بالقضاء على اللغة العربية التي تعتبر من أهم الروابط التي تربط المجتمع بغيره، وكذا الدين الإسلامي كما عمل على نشر اللغة الفرنسية والديانة المسيحية وبناء الكنائس تعتبر قضية الهوية الوطنية من القضايا الهامة في تاريخ الشعوب، اختلف فيها الباحثون والمؤرخون في إعطاء مفهوم لها، أما فيما يخص التجنيس، حيث يرى دعاته المطالبة للحصول على المواطنة الفرنسية.

المبحث الأول: مسألة الهوية الوطنية.

أ- الوطن والوطنية.

- **مفهوم الحركة الإصلاحية:**

يندرج مفهوم الإصلاح في كونه نشاط ديني ثقافي سياسي، وهو مبدأ اعتنقه مجموعة من الأفراد واتحدت من أجل نصرته ونشر الدعاية له، وهذا ما أعربت عنه دعوات الحركات الإسلامية، ويقول البشير الإبراهيمي في هذا السياق "بأن الحركة الإصلاحية الإسلامية تهدف إلى إصلاح المجتمعات وتغيير أحوالها وإخراجها من حالة التخلف والجهل إلى التقدم وإحياء الحضارة العربية والإسلامية"، وتعود أصول هذا الذكر في الجزائر إلى حمدان خوجة والأمير عبد القادر المجاوب وآخرون، وقد تبنى هذه الأفكار الطلبة الجزائريون المتأثرون بالحركات الإصلاحية والدينية كعبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي، والمبارك الميلي...الخ وقد سعى هؤلاء

جاهدين من أجل نجاح هذا الاتجاه من خلال إنشاء جمعية العلماء المسلمين من طرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس[1]، حيث سعت الحركة الإصلاحية منذ نشأتها إلى تحقيق هدفين حيث تمثل الهدف الأول في الحفاظ على المقومات الوطنية كالأمة واللغة وتاريخ الحضارات.

أما الهدف الثاني فيتمثل في محاربة الجهل والتخلف وقد اعتمدت الحركة في توجهاتها على مسارين أولهما الدعوة إلى التاريخ والرجوع إليه والاستفادة منه، والصراع ضد الطرق الصوعية وأساليبها.

وقد اعتمدت كل النوادي والجمعيات واعتبرتها شبرا لشعبة الوعي الفكري الثقافي والسياسي لدى أبناء الشعب الجزائري ونشر مبادئ الحركة الإصلاحية، ومن أبرز الجمعيات والنوادي نادي الترقي، نادي صالح باي، والمدارس والمعاهد منها مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة وكان للجمعية الأثر البين في نشر الدين والعلم وتربية الأجيال.[2]

[1] بشير بلاح، موقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية1926 _1930، عالم المعرفة، الجزائر، ص:15.

[2] حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد الثورية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب، 2013_2014، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص:38_39.

*عبد الحميد ابن باديس: ولد يوم 04ديسمبر1889 بقسنطينة، فكان الولد البكر لأبويه وكانت أسرته مشهورة بالعلم والثراء والجاه في قسنطينة... أنظر: عبد الكريم أبو الضعصاف، ج ع م ج وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931_1945، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص ص:53_65.

- **التيار الإصلاحي:**

نجد فكرتي الوطن والوطنية عند ابن باديس* مستوحاة من فكر وطني قائم على موروث ثقافي وسياسي يضرب جذوره في التاريخ، يحدد ابن باديس انتمائه إلى الجزائر وطنا له مما يجعله يتفرغ لخدمة أمته، وبذلك جسد تلك العلاقة بين الأمة والوطن كونهما يحققان فكرة الهوية.

دافع ابن باديس عن معالم الهوية والشخصية القومية للشعب الجزائري طيلة فترة حياته إلى جانب أعضاء جمعية العلماء، وأن هوية أي أمة أو شعب هي تلك السمات الثقافية التي تمثل القاسم المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الأمة.

بالنسبة للهوية الوطنية هي ذات صفة ثقافية نسبة إلى الوطن أو الأمة المنتسب إليها، مما تتميز كل واحدة منها عن الأخرى وبالتالي فإن الهوية الوطنية هي تبنت الثقافة.

كما دافع ابن باديس عن الأمة والهوية العربية الإسلامية بمختلف الوسائل والطرق مؤكدا أن لهذه الأمة تاريخ حافل ولها وحدتها الدينية.[1]

يصف ابن باديس هذه الأمة الجزائرية فيقول بأنها: أمة معوانة على الخير ، منطوية على أصول الكمال من سرباتها الذي فرضته فرنسا طيلة 100 سنة، ذات النسب العريق في الفضائل، والحسب الطويل العريض في المحامد.[2]

[1] نفسه، ص: 104.

[2] باي زكوب عبد العالي، وسوهيرن محمد صوليحين، الإمام المصلح عبد الحميد ابن باديس، حياته وجهوده التربوية، مجلة الإسلام، مج: 12، ع: 1، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، يونيو 2015، ص: 24.

كانت لجريدة البصائر دور فعالا في إحياء وبعث الأمة الجزائرية وذلك من خلال ظهور جريدة ج ع م ج في المجتمع الجزائري التي تسعى إلى نشر العلم والدين، حيث تدعو الأمة إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله والتمسك بهما وبعودة جريدة البصائر التي تكتب عن ما يسر وينفع ويبعث الأمة على السعي في سبيل العلم وطلبه، وتبيين محاسن الإسلام، وذلك بمحاربة البدع والخرافات والجهل، فهي تصل الجمعية بالأمة، والأمة بالعلماء وتدافع على الفضيلة والكرامة الشخصية.[1]

وكانت الجريدة هي التي تبرهن على الإصلاح الديني والعلمي وعلى نظرة الأمة فيما تدعى إليه منهما.[2]

ومع مرور الزمن تعلق ابن باديس بفكرة الوطن الجزائري والأمة الجزائرية فهي تعتبر أمة ذات انتماءات تشع حلقاتها: الحلقة الأولى المتمثلة في المغرب العربي، والحلقة الأوسع منها هي حلقة الأمة العربية ثم الأمة الإسلامية الإنسانية عامة.[3]

يتحدث رواد الجمعية عن الجزائر معترفين بوجودها المادي والروحي، وكانوا مدركون لحقيقة الوطن وما يحاك ضده من مؤتمرات لذلك آمنوا بفكرة الوطن الأم، وقد صرح ابن باديس بأن الشعب الجزائري أبوه الإسلام وأمه الجزائر.

---

[1] الفتى الزواوي، جريدة العلماء، البصائر، ع1، الجزائر، 27 ديسمبر1935، ص: 3.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى كتاب البصائر الكرام، البصائر، ع2، الجزائر، 10 جانفي1936، ص: 14.

[3] عبد الكريم أبو الصفصاف، ج ع م ج وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931_ 1945، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص: 240.

كما عملت جمعية العلماء بكل مجهوداتها على إحباط المشروع الاستعماري الذي كان يهدف إلى القضاء على فكرة الوطن الجزائر.[1]

- **مفهوم التيار الاستقلالي:**

يعرف هذا التيار بالاتجاه اليساري وهو استقلالي محصن ظهر بعد الحرب العالمية الأولى في شكل هيئة نجم شمال إفريقيا، بين أوساط العمال المهاجرين في ديار الغربة، وفي كنف اليسار الأوروبي، وكان ينادي باستقلال الجزائر وكل بلدان الشمال الإفريقي، فانتقل إلى الجزائر في مطلع الثلاثينيات وبرز باسم جديد: حزب الشعب الجزائري عام 1937، وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة انتصار للحريات الديمقراطية وكان من ضمن تشكيلات السرية منظمة عسكرية تلقت بالتحضير لثورة مسلحة فجرتها في مطلع نوفمبر 1954.[2]

يذكر بشير بلاح في كتابه أن هذا الاتجاه في البداية مثله جماعة من العمال والجنود الذين كانوا يقيمون في فرنسا، وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية وبنجاح الثورة البلشفية، ونضال الحزب المصري، وتجربة الأمير خالد.

وقد قام المناضلون في 20 مارس 1926 بتأسيس: جمعية نجم شمال إفريقيا بباريس مع التونسيين والمغاربة، وكان أهم رجالها: رئيسها الفعلي خلال عامي 1926_1927: حاج علي عبد القادر قبل أن يتخلى عن الرئاسة لميوله الشيوعية، ومصالي الحاج (1898_1974)، رئيسها

[1] لكحل حمدي، إسهامات ج ع م ج في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج : 6، ع2، الجزائر، 2021، ص:389.

[2] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912_ 1948 ويليه الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص:18.

التالي سيصبح من أقطاب الحركة الاستقلالية في ثلاثينيات القرن العشرين، وعمار إيماش (الأمين العام للنجم)، وبانون أكلي، وأرزقي كحال، وراجف بلقاسم، وشبيلة الجيلالي(المشرف على جريدة الأمة ما بين 1930_1938)، وأعلن الأمير خالد رئيسا لها دون استشارته.[1]

كان برنامج نجم شمال إفريقيا يحتوي على مطلب استقلال البلدان المغاربية الثلاثة [2]، والدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا.[3]

وتتلخص مطالب نجم شمال إفريقيا في خمسة جوان 1926 في النقاط التالية:

1_ إلغاء قانون الأهالي (الأنديجينا) مع كافة لواحقه.

2_ منح مسلمي شمال إفريقيا حق الاقتراع وحق أهلية الانتخاب لكافة المجالس بما فيها البرلمان (الفرنسي) ومساواتهم في ذلك مع بقية المواطنين الفرنسيين.

3_ إلغاء كافة القوانين والإجراءات الاستثنائية للمحاكم القمعية، والمحاكم الجنائية، والعودة إلى قانون العام بشكل واضح وعادي.

4_ فيما يتعلق بالخدمة العسكرية، يمنح مسلمو شمال إفريقيا نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الفرنسيون.

5_ حق الأهالي الجزائريين في الترقي إلى كافة الدرجات المدنية والعسكرية دون أي اعتبار لغير الجدارة والكفاءة الشخصية.

6_ تطبيق قانون التعليم الإجباري دون أي تمييز على الجزائريين، ومنحهم حرية التعليم.

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص:365.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919_1939، ج1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص:248.

[3] بشير بلاح، المرجع نفسه، ص:18.

7_ حرية الصحافة وتكوين الجمعيات.

8_ تطبيق فصل الدين عن الدولة وعلى الدين الإسلامي.

9_ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.

10_ منح عمال شمال إفريقيا بكافة فئاتهم، الحرية المطلقة بالسفر إلى فرنسا وإلى الخارج دون أية معاملات أخرى غير تلك المفروضة على بقية المواطنين (الفرنسيين).

11_ تطبيق كافة قوانين العفو العام الصادرة في الماضي والتي ستصدر في المستقبل على الأهالي بدون أي تمييز أسوة بغيرهم من المواطنين (الفرنسيين).[1]

- **التيار الاستقلالي:**

بمجرد ما بلغ نجم شمال إفريقيا قررنا تنظيم تجمع شعبي، فقد انعقد هذا التجمع في 26 يونيو1926في دار النقابات بشارع بلفيل* [2] الذي كان يرفع شعار الاستقلال، وقد أعلن مصالي

[1] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ودوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص :154_155.

[2] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898_1938، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص:132.
شارع بلفيل: هو حي في باريس.
مصالي الحاج: ولد يوم 16 ماي 1898 في تلمسان، في عمالة وهران من والده اسمه الحاج احمد مصالي وأمه اسمها فطيمة صاري علي حاج الدين، ولد أبي والداه فيتلمسان وهم فلاحون، أما أمي فهي زوجته الثانية تنتمي إلى عائلة 7 بنات أنظر: مصالي الحاج، نفسه، ص ص: 9_50.
مؤتمر بروكسل: انعقد بين 10و15 فبراير1927، حضره بمثلان باسم نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج، والكاتب العام للجمعية والشاذلي خير الله من تونس قدم الأول مطالب الجزائر ومطالب المغرب، وقدم الثاني مطالب تونس، أنظر: محمد قنانش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي1926_1937، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص:146.

الحاج أحد المؤسسين البارزين برنامج هذا الحزب الذي ألقاها في المؤتمر المنعقد في بروكسل عام 1927*.[1]

وكانت مطالبهم تتلخص في:

_ التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

_ حرية الصحافة والجمعيات.

_ تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة فيما يخص الدين الإسلامي [2] وباسم نجم شمال إفريقيا وطلب مصالي الحاج من المؤتمرين أن يصادقوا على المطالب التالية:

_ استقلال الجزائر.

_ انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي من الجزائر.

_ تكوين جيش وطني.

_ رفضت الحكومة الفرنسية المساس بالهوية، كما تعتبر من أقدس مبادئها على الإطلاق ألا وهو الجزائر أرض فرنسية تنقسم إلى 3 عمالات، ولذلك أصدرت قرار بحل نجم شمال إفريقيا في نوفمبر 1929.[3]

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص:184.

[2] محمد قناش ومحفظوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926_1937، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، د، س، ص:41.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، دار الشاطبية، ط3، الجزائر، 2013، ص: 68.

يذهب محمد قنانش ومحفوظ قداش إلى القول بأن: " المحافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية وهو الهدف الأساسي لحزب الشعب الجزائري لأن الجزائر لها شخصيتها الخاصة المتكونة من تاريخها ولغتها ودينها.[1]

لا يختلف دعاة الاستقلال عموما عن الاتجاه الإصلاحي في مسألة الهوية ومقومات الأمة الجزائرية، حيث كان شعارهم: الإسلام ديننا والعروبة لغتنا والجزائر وطننا.[2]

ب- اللغة.

- **التيار الإصلاحي:**

اللغة العربية هي اللغة الوطنية والقومية المجتمع الجزائري، حيث تعتبر مقوما من المقومات الشخصية الجزائرية، لعبت دورا في التماسك الاجتماعي والقومي المجتمع الجزائري، وتنقسم إلى عاملين:

العامل الأول: كونها لغة قومية تربط المجتمع العربي ببعضهم البعض على مستوى الأمة الجزائرية، وتحدد انتمائهم إلى ثقافة اللغة العربية وحضارتها.

العامل الثاني: فهي لغة القرآن، وبالتالي فهي لغة الإسلام، يتواصل بواسطتها المجتمع بمنابع الإسلام في القرآن والحديث والفقه.

---

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (P.P.A) 1937_1939، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص: 49.

[2] رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، 1920_1954، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2009، ص:341.

يذهب ابن باديس إلى القول بأن: " اللغة العربية هي الرابطة التي تربط بين ماضي وحاضر ومستقبل الجزائر، فهي لغة الدين، والجنسية والقومية ولغة الوطنية المفروسة".[1]

يعود الفخر لجمعية العلماء .م.ج التي اعتبرتها عمادها اللغة العروبية وهي لسان العروبة التي تعزز علمائها باللسان العربي [2]، وقد ركزت جريدة البصائر في تناولها لموضوع اللغة العربية وما يتعلق من وسائل وأدوات لتدريسها من أجل المحافظة على الهوية، ذكرت معهد ابن باديس وعن الدور الذي تلعبه في حفظ الثقافة العربية وتكوين جميل محفوظ من كيد المدارس الفرنسية، وكان للمعهد دور في حفظ اللغة العربية فصولا كثيرة، باعتباره كان نسبة للشيخ عبد الحميد ابن باديس قبل وفاته، وبعد أن وافته المنية قامت البصائر بالعناية به، وأشرف عليه البشير الإبراهيمي بعد ح ع 1.[3]

[1] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.م، د.س، ص : 53.

[2] أحمد دركوش، جهود ج .ع . م . ج في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر، من خلال جريدة البصائر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مج14، ع2، الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص : 101.

البشير الإبراهيمي: ولد محمد البشير الإبراهيمي في 13 من شوال عام 1306هـ، الموافق لـ: 14 جوان 1889،بقبيلة تعرف بـ أولاد براهم بقرية رأس الوادي بدائرة سطيف وهي قبيلة عربية النسب، يعود نسبها إلى الادارسة، وهو محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن محمد بن السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي... أنظر: أحمد وادي، الهوية السياسية وبناء الدولة عند الحركة الإصلاحية قراءة في فكر البشير الإبراهيمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2020_2021، ص : 209.

[3] أحمد دكوش ، المرجع السابق، ص : 105.

لقد كان التعليم العربي هدفا من الأهداف الرئيسية للجمعية واتخاذها المدرسة سلاحا لمحاربة الاحتلال الفرنسي، استطاع عبد الحميد أن يغرس في أذهان الجزائريون يرون حب العلم واللغة العربية، حيث انتشر التعليم في الجزائر.[1]

- **التيار الاستقلالي:**

نجد اللغة العربية مدرجة أيضا في مطالب نجم شمال إفريقيا منذ أن بلور هذا مطالبه بعد مؤتمر بروكسل 1927، وظهور شخصية مصالي الحاج الوطنية، فق طالب هذا النجم في هذا المؤتمر إلى إنشاء مدارس في تدريس اللغة العربية، واعتبار اللغة العربية لغة رسمية في الجزائر منذ المؤتمر الذي انعقد في 28 ماي 1933 بباريس خاصة بعد تصفيته أعضاء النجم من الشيوعيين، وقد خرج المؤتمر ببرنامج عمل هام تضمن حملة النجم من المطالب منها موقعه من قضية الدين الإسلامي، واللغة العربية في القسم الأول منه، التعليم الإجباري للغة العربية وأن الجزائريون لهم الحق في التعليم في جميع المستويات، وخلق مدارس عربية جديدة، وكل الأعمال يجب أن تنشر باللغة العربية والفرنسية في أن واحد، أما المطالب الذي تضمنها القسم الثاني المتمركزة على الهوية العربية، وذلك بتأسيس حكومة وطنية ثورية تكون باللغة العربية هي الرسمية مع حرية التعليم بالعربية، واجبارها على جميع المستويات.[2]

[1] فوزية سرير عبد الله، جهود لـ عبد الحميد ابن باديس في تعليم اللغة العربية، مقارنة لسانية حديثة، مجلة اللغة والاتصال، مج13، ع22، جوان2018، الجزائر، جامعة البليدة1، ص :21.

[2] أحمد مريوش، مكانة ال لغة العربية في برامج الحركة الوطنية السياسية الجزائرية ما بين 1926_ 1954، مجلة البحوث والدراسات، ع16، السنة العاشرة، 2013، ص : 266_267.

اعتبر نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري اللغة العربية من أهم مكونات الشخصية الجزائرية، وقد ظهر ذلك في برامج الحزب.

فبالنسبة للبرنامج الأولي لـ ن. ش. إ لا توجد إشارة عن اللغة العربية بل إشارة ضمنية بالدعوة في المطلب السادس وهو حرية التعليم، ويدخل في ذلك حرية تعليم المجتمع الجزائري بلغتهم العربية التي كانت أجنبية في نظر فرنسا، لكن بمرور الزمن سيزداد الاهتمام باللغة العربية من برنامج1927 وبرنامج 1933، ففي برنامج 1927 طالب الحزب بتأسي وإنشاء مدارس باللغة العربية.[1]

أما في برنامج نجم شمال إفريقيا 1933 طالب بالتعليم الإجباري للغة العربية ونشر كل القرارات الرسمية باللغتين وترسيم اللغة العربية.

اهتم مصالي الحاج بنشر اللغة العربية وتقريب حزبه نجم شمال إفريقيا في مطلع الثلاثينيات.

أما برنامج حزب الشعب الجزائري فلاحظ في تصريحات أن اللغة العربية هي لغة الجزائريين، ويجيب مطالبة سلطات الاحتلال بفتح المدارس العربية واجبا ريه تدريسها وتعلمها، كما أظهر الحزب اهتمامه باللغة العربية على مستوى جرائده، بالرغم من أن أغلب جرائده كانت تصدر باللغة الفرنسية إلا أنها احتوت على صفحات باللغة العربية فيها مثل: الإقدام الباريسي وإقدام شمال إفريقيا، والإقدام، وهذا ما أدى بفرنسا إلى منح صدور هذه الجرائد لأنها تحتوي على صفحات باللغة العربية في باريس.

[1] مجيد مسعودي، مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926 _1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2017_2018، ص : 134.

وقد أصدر الحزب جريدة الشعب الصادرة باللغة العربية في أوت 1937 لكنها وقفت في العدد الثاني، وكتب مصالي الحاج مقالا في هذه الجريدة حاجة الشعب الجزائري إلى اللغة العربية باعتبارها هي الأمة، وأمة لا لغة لها لا كرامة لها.[1]

ج- الدين الإسلامي.

- **التيار الإصلاحي:**

عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تركيز نشاطها إلى تنقية الإسلام من البدع والخرافات، فهي ليست حزبا ولا ضد حزب بل هي جمعية الأمة الإسلامية الجزائرية، إذ لا نجد من يبرأ من الإسلام الصحيح، وإذ وجد في هذه الأمة من يخالفها في الإسلام إما من المبشرين المسيحيين، أو إما من أضلتهم تعالج المكاتب اللادينية.[2]

انعقد المؤتمر الإسلامي الأول عندما كانت أولى المقابلات التي أجراها الوفد مع الوالي العام سابقا وزير الدولة موريس فيوليت يوم الاثنين 22 جويلية 1936، جرى من العام سابقا من خلالها

[1] مجيد مسعودي، المرجع السابق، ص : 135.

[2] مبارك الميلي، جمعية بين الامة والحكومة، البصائر، ع :92، قسنطينة، 24 ديسمبر1937، ص : 21_22.

موريس فيوليت: عضو قيادي في الحزب الاشتراكي الفرنسي، كان حاكما عاما للجزائر من 1925 إلى 1927، وأصبح فيما بعد عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي، وزير الدولة المعلق بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936، تتفق المصادر والمراجع على اعتباره سيناتوراماسونيا، أنظر : لمياء بوقريوة، مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع : 4، ديسمبر2012، الجزائر، ص : 315.

بسط المطالب المتعلقة بحرية التعليم العربي في المساجد، والمطالبة بتأسيس جمعيات دينية في أنحاء الوطن، وقد خاطبه عبد الحميد ابن باديس بالمضايقات التي تتعرض لها اللغة العربية.[1]

كانت فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري ترجع إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس، حيث يتحدث في صحيفة الدفاع التي كان رئيسها الأمين العمودي باللغة الفرنسية، دعا ابن باديس إلى عقد اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي.[2]

امتزجت المطالب فلم تعبر عن اتجاه واحد، فقد عبرت عن مطالب الشيوعيين والعلماء عن استقلالية الهوية الإسلامية التي طالبوا بإدماجها في فرنسا ومن المطالب التي جاء فيها ما يلي:

*المساجد: تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع أوقافها، وتتولى أمرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الدولة.

* تؤسس كلية لتعليم الدين الإسلامي ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من أئمة ومؤذنين.

* القضاء: ينظم القضاء بوضع مجلة أحكام شرعية على يد هيئة إسلامية يكون انتخابها تحت إشراف الجمعيات الدينية الإسلامية، وإدخال إصلاحات على المدارس التي يتخرج منها رجال المحاكم تدل هذه المطالب على تطبيق مبدأ فصل الدين الإسلامي عن الحكومة المسيحية، كما

[1] عبد الرزاق تومیات، في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري حكومة الجبهة الشعبية ومطالب الجزائريين، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع : 27، جامعة الجزائر 2، ص : 225.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1986، ص : 152.

تدل من جهة أخرى على إقامة الإصلاحيين للأسس الحقيقية من خلالها يتم بناء المجتمع الجزائري في ممارسة شعائرهم الدينية.[1]

انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني من 3 إلى 11 جويلية 1937 بنادي الترقي بالعاصمة، غير أن هذه المرة كان أكثر تواضعا من المؤتمر السابق، أكد ابن باديس على أهمية هذا المؤتمر حين قدم من خلاله مداخلات تلك المطالب الخاصة بالدين واللغة العربية وقام بشرحها شرحا مفصلا وواضحا، حيث تم الموافقة عليها من قبل المؤتمر وقدمها في نسخة مستقلة لتدعم خطبتي كل من الشيخيين الإبراهيمي والعقبي. [2]

يعتبر البشير الإبراهيمي أنموذجا في قضية فصل الدين عن الدولة باعتباره المؤسس الرئيسي للجمعية بعد وفاة عبد الحميد ابن باديس سنه 1940، تحدث الإبراهيمي في مقالاته وندواته عن الإسلام في الجزائر في العهد الاستعماري، وكان معظمها على مسألة فصل الدين عن الدولة.

قدم الإبراهيمي مذكرة باسم الجمعية لإدارة الاحتلال في شهر مايو 1950 والتي اعتبرها آخر المراحل العملية في مسألة الفصل، فكثرة الإلحاح في المطالبة بمسألة الفصل، جعل الإدارة الفرنسية لا ترغب في تطبيق مسألة الفصل، يوجهون أصابع الاتهام لجمعية العلماء بأنها ترغب في ترأس المجلس الإسلامي، لكن رئيس الجمعية يرد على اتهاماتها وكعادتها حاولت ضرب أطراف التشكيلات الدينية.[3]

---

[1] محمد الحاكم بن عون، المسألة الدينية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830_1954، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة1، 1440_1441/2018_2019، ص : 187.

[2] خلادي بلهادي، المرجع السابق، ص : 198_199.

[3] محمد الحاكم بن عون، المرجع السابق، ص : 193_196.

- **التيار الاستقلالي:**

نجد عنصر الإسلام سعى في البرنامج الأولي لنجم شمال إفريقيا 1926 حيث دعا الحزب إلى فصل الدين الإسلامي عن الدولة، ونلاحظ أن اهتمام الحزب بالدين الإسلامي ازدادت وتيرته مع مرور الزمن منذ تأسيس النجم.

لقد شكل الإسلام مطلب من بين المطالب الدائمة لمصالي الحاج فكان لا يتردد في مطالبة الجزائريين بالدفاع عن مساجدهم بالأسلحة واحتج عن قرار ميشال* من فيفري 1933* الذي منع العلماء بموجبه إلقاء الدروس بالمساجد.[1]

طالب حزب الشعب 1937 قد طالب باحترام شؤون العبادة الإسلامية، وتسليم أملاك الأوقاف إلى مشرفين من الهيئات الإسلامية كما تطرق إلى مطالبة الحكومة بمنع الإعانات المخصصة إلى الدين الإسلامي.[2]

التقى مصالي الحاج رئيس الحزب الوطني نجم شمال إفريقيا بالعلماء، الذي عبر للوفد عن اعتراضاته على مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري خاصة البند الثاني المتعلق بالاعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر والبند الخاص بالتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي لأنها تتناقض مع التوجيه الاستقلالي للنجمين.[3]

قرار ميشال1933: تم بموجبه غلق المدارس العربية الحرة وتعزيم واضطهاد أساتذتها، وتعطيل الصحف العربية التي كانت تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أنظر: سبيحي عائشة، القوانينن الكولونيالية واللغة العربية في الجزائر (رينيه 1933، ميشال1935 وشوطان 1838 أنموذجا)، مجلة صوت القانون، م7، ع3، المركز الجامعي تيبازة، 2021، ص:1462.

[1] مجيد مسعودي، المرجع السابق، ص : 129.

[2] محمد الحاكم بن عون، المرجع السابق، ص : 196.

[3] نفسه، ص : 188_189.

أما الحركة الاستقلالية فلم تكن رافضة لانعقاد المؤتمر بقدر ما كانت ترى فيه القضاء على الشخصية الجزائرية بطلب حقوق لم تكن تخرج عن مشروع فيوليت الاندماجي مقابل حقوق لم تكن في مستوى تطلعات الشعب الجزائري وأقدمت على تقديم مطالب للحكومة وضعتها بالمستعجلة.[1]

الأزمة البربرية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

منذ أن شرع الفرنسيون في بسط نفوذهم على الجزائر، عملوا على التمييز بين المسلمين من أجل خلق العنصرية والعصبية القبلية والصراعات المذهبية واعتبروا القبائل أكثر قابلية للاندماج، وكانت نظرتهم لهم أن إسلامهم سطحي، وهم أعداء العرب بالفطرة، وقد اعتبروهم الفرنسيون أنهم منحدرون من الغاليين والرومان والبربر المسيحيين من العهد الروماني، وحتى من الوندال، وبذلك فإن الفرنسيون يدعون أن يعيدون لهم إيمانهم المسيحي.[2]

ولقد وقف العلماء من السياسة التي انتهجتها فرنسا خلال مائة عام(1830_1930) موقفا ثانيا وأكدوا أن الأمازيغ والعرب من أصل واحد، وأن الإسلام مزج بينهما في بوتقة واحدة خلال عشر قرنا، فهم شعب واحد يشترك في اللغة والدين والتاريخ... وفي هذا الصدد يقول ابن باديس في مقال له عام 1938 تحت عنوان: « كيف صارت الجزائر عربية»، ما من نكير أن الأمة الجزائرية كانت أمازيغية من قديم عهدها.[3]

فلما جاء العرب وفتحوا الجزائر فتحا إسلاميا لنشر الهداية وإقامة العدل بين العرب والأمازيغ الأصليين، دخل الأمازيغ في الإسلام وتعلموا لغة الإسلام العربية، فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة،

[1] خلادي بلهادي، المرجع السابق، ص : 200.

[2] عبد الكريم أبو الصفصاف، المرجع السابق، ص: 130.

[3] نفسه، ص : 131.

وهكذا أصبحوا شعبا واحدا، ويحلل ابن باديس التفاعل الذي تحقق من خلال امتزاج الأمازيغ بالعرب في ظل الإسلام، حيث يؤكد بأن مساهمة الأمازيغ إلى جانب العرب في بناء صرح الحضارة الإسلامية، فاستحقوا بذلك المساواة دون تمييز أو تفرقة.

فمقومات الشخصية الوطنية للجزائر واضحة عند ابن باديس أنها تتمثل في:

1) عنصر الأمازيغ الذي احتفظ بوجوده قبل الإسلام في وجه الاحتلال الفرنسي فأكد أصالته.

2) امتزاج العرب بالأمازيغ فكونوا شعبا واحدا متحدا في ظل الإسلام.

3) نتج عن هذا التمازج:

أ) الحضارة الإسلامية.

ب) اللغة العربية.[1]

بدأت بوادر ظهور النزعة البربرية التي تعود إلى أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، إلا أن ظهور هذه النزعة كحركة ذات طابع سياسي يعود إلى سنوات ما بعد ح ع 2(1946_1947) حيث انضمت جماعة من الشبان الطلبة إلى الحركة الوطنية من أجل مقاومة الوجود الفرنسي، خاصة بعد أحداث 8ماي1945، وما نتج عنه من قمع في جميع أنحاء الوطن، وقد انضم الشباب إلى حزب الشعب الجزائري، [2] حيث كانت هذه النواة داخل الحزب تطالب ببربرية الجزائر مع رفض الانتماء العربي الإسلامي للشعب الجزائري، ومن أبرز من تزعم الدعوة إلى البربرية **علي عيمش وحسن آيت أحمد** وهما تلميذان في ثانوية بن عكنون، عمار ولد محمودة، وعمر أو

[1] محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص ص: 47_49.

[2] أحمد بن النعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل والبدائل، دار الأمة، ط 2، الجزائر، 1997، ص :27.

صديق وهمما طالبان في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة، بناي واعلي الذي يعتبر المنشط الأكبر وهو مناضل في حزب الشعب، ومبروك بن الحسين، ويحي هنين، والصادق هجريس وهم طلاب في جامعة الجزائر، والسعيد أبوزار، وبلعيد آيت مدري وهو طالب بالثانوية، وقد أصبح كل من آيت أحمد، وولد حمودة و أو صديق، وبناي واعلي يشكلون نواة الفريق ذو النزعة البربرية، وكان الأربعة أعضاء في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وكان دعاة هذه النزعة يلمون على الهوية البربرية وينكرون في الوقت ذاته الانتماء الحضاري العربي الإسلامي للجزائر متأثرين بالأفكار التي روحها منظور الإيديولوجية الاستعمارية والشيوعية، والذين يذهبون إلى القول بان الأمة الجزائرية ما زالت في ظل التكوين بسبب عيش عدد من الجماعات العرقية المختلفة في الجزائر.

وكان دعاة النزعة البربرية يستعملون شعار " الجزائر جزائرية" كبديل لشعار " الجزائر العربية" و " الجزائر الفرنسية"، لتعتيم على حقيقة مراميهم السياسية، والتي تهدف إلى محاولة الطمس على المقومات العربية الإسلامية للأمة الجزائرية.[1]

المبحث الثاني: التجنيس والإدماج.

أ- التيار الاصلاحي:

يعتبر التجنيس من المسائل التي كانت موضوع احتكاك بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفرنسا، هو موقف الجمعية من سياسة التجنيس التي فرضتها فرنسا على الجزائريين

[1] مجيد مسعودي، المرجع السابق، ص ص : 153_154_155.

بمقتضى القانون الذي صدر في 1865، وقد نص القانون في فصوله الأول: على أن الأهالي الجزائريين فرنسيين، كما نص في فصل آخر على أن الجزائري لا ينال الحقوق السياسية التي يتمتع بها كل مواطن فرنسي الأصل، إلا إذا تجنس بالجنسية الفرنسية، وحسب الفصل الأول أن الجزائري الفرنسي تجري أو تطبق عليه أحكام الشريعة الإسلامية، أما المسلم الجزائري الفرنسي حسب الفصل الثاني فتطبق عليه نصوص الشريعة الفرنسوية (القانون المدني الفرنسي في مسألة الأحوال الشخصية من زواج، وطلاق وميراث).

وفي عام 1919 صدر قانون آخر لم يدخل على القانون السابق تحسينات أو إصلاحات بل أبقى المسلم مخيرا بين: إما أن يكون فرنسويا بلا حقوق، وغما أن يتجنس بالجنسية الفرنسوية ويتخلى عن الشخصية العربية الإسلامية لينال الحقوق السياسية، واشتدت دعوة الجزائريين إلى التجنيس بالجنسية الفرنسية والتخلي عن الشريعة الإسلامية وأحكامها بعد مرور قرن من الاحتلال وذلك في عام 1832، وأصبح للتجنيس دعاة من الجزائريين الذين سبق وأن تجنسوا بالجنسية الفرنسية وأرادوا أن يكثر عددهم فأسسوا بعض الجرائد التي تحث الجزائريين على التجنيس من أجل الحصول على الحقوق السياسية مقابل التخلي عن الإستلام، وقد فزع الأمر على جمعية العلماء بعد تأسيسها سنة 1931، فشنت على التجنيس ودعاته حملة شنعاء بواسطة الخطابة والندوات العامة والدروس الدينية، ثم بواسطة جريدتها البصائر التي أصدرت عام 1935، فقد كتب فيها الشيخ الطيب العقبي افتتاحية عتيقة تحت عنوان « مكمن الصرعية في التجنيس

والمتجنيسين جاء فيها قوله: " التجنيس _ بمعناه المعروف في شمال إفريقيا_ حرام، والإقدام عليه غير جائز بأي وجه من الوجود" ».[1]

كما ذكر أحمد توفيق المدني: فتح باب التجنس، أو ما يسمى بباب التمتع بالحقوق الفرنسية منذ قانون السيناتوس كونسيلت، وازداد ذلك الباب اتساعا منذ قوانين فيفري 1919، وأصبح للمسلم الجزائري الحق في طلب الإحراز على الحقوق الفرنسية بسهولة عندما يلتزم بالخروج عن أحكام الشرع الإسلامي، لكن هذه الحركة لم تلق من الشعب الجزائري إقبالا، وعدد الذين أقبلوا كان ضئيلا جدا، فالشعب الجزائري من أشد الشعوب الإسلامية محافظة على الدين والقومية.[2]

وقد كتب العقبي كغيره من العلماء في قضية التجنس التي أثرها جريدة الإصلاح الأولى، والظاهر أن العقبي لم يكن من المتحمسين لدعوة أخذ الجنسية الفرنسية والتنازل عن الأحوال الشخصية ولعل ما دفعه إلى استشارة زملاءه في فكرة التجنس قبل تأسيس الجمعية، وبالرغم من ذلك فإن العقبي كان صريحا وواضحا في وقفه من التجنس، ولم يدع إصلاحه إلى أخذ الجنسية الفرنسية والانسلاخ عن الأحوال الشخصية بل اعتبر التجنس كفرا وحراما في الشريعة الإسلامية ومن الواضح لم يكن العقبي من المنادين بسياسة التجنس.[3]

أصدرت جمعية العلماء فتوى في التجنس الكلي والجزئي:

1_ حكم الله في التجنس والتوبة منه.

---

[1] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2001، ص : 95_96.

[2] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص : 238_239.

[3] احمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار مراد، ط3، الجزائر، 2013، ص : 376_ 377.

2_ حكم الله في الوصية للورثة على يد الموثق المدني والتوبة منها.

3_ حكم الله في التزوج بغير المسلمات والتوبة منه.

4_حكم الله في استئناف الأحكام الشرعية للمحاكم المدنية والتوبة منه.[1]

إن السياسة التي اتبعتها الإدارة الفرنسية في قضية إدماج وتجنيس الأهالي في الجزائر، يجدها متناقضة، وإن شارك المصلحون في مجابهة هذا الداء إلا أن المؤرخين يتفقون أن أعضاء جمعية العلماء المسلمين قبل وبعد التأسيس، كان لهم دور فعال في هذا الإشتراك، فقد وقفوا في صالح كيان جزائري منفصل عن كيان فرنسا، ودعوا إلى القومية والجامعة الإسلامية، وعارضوا بشدة تجنيس ودمج الجزائر في فرنسا، باستعمال طريقة الإقناع دون العنف والثورة.[2]

ب- التيار الاستقلالي:

عارض نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب سياسة الإدماج الفرنسية ومثل التوجه الثوري الاستقلالي في الحركة الوطنية، لم يكن أعضاؤه يؤمنون بإنصاف الحلول ولا بسياسة المراحل، وقد تحملوا المصاعب والويلات دفاعا عن مطلب الاستقلال.[3]

وتمكنت حركة انتصار الحريات الديمقراطية من إلزام الأحزاب الأخرى بتدارك تأخرها وتخيلها عن سياسة الإدماج على الأقل.[1]

---

[1] أحمد عيساوي، جهود الشيخ العربي التبسي وآثاره الإصلاحية (1308_1377 هـ/ 1891_1957م)، ج1، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والبحوث، الجزائر، 2013، ص: 430.

[2] علي بن زينب، جهود علماء الجزائر في الدعوة والإصلاح الإجتماعي 1830_1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر _الوادي_، 2020_2021، ص : 184.

[3] عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الإحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954، وزارة الثقافة، الجزائر، ص :218_219.

وفي صياغة خطابه وجه نقدا لاذعا إلى قانون التجنيس الذي يمنح الحق في المواطنة لأقلية من الأهالي ثم فقط بغرض الاستيعاب من طرف الأمير بالية الفرنسية، في حين يبقى أغلبية السكان ليس لديهم أي حق في التمثيل، وفي المقابل يتوجب عليهم تسديد الضرائب وتأدية الخدمة العسكرية وبذلك طالب مصالي الحاج بمنح الحقوق السياسية والثقافية للأهالي مثلهما مثل الأوروبيين.[2]

لقد عارض حزب الشعب مشروع بلوم فيوليت الذي كان يعتمد على منح المواطنة الفرنسية لنخبة جزائرية معنية، وقد بين الحزب في مقالات كثيرة لماذا يرفض مشروع بلوم فيوليت، وأوضح بأن سياسة الإدماج غير طبيعية وغير ممكنة.[3]

[1] نفسه، ص : 246.

[2] محفوظ قداش ومحمد قنانيش، نجم شمال إفريقيا 1926_1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص : 58.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص : 49.

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين التيار الاصلاحي والتيار الادماجي.

هناك نقاط اتفق عليها كل من التيارين الإصلاحي والاستقلالي في مسألة الهوية وكذلك مسالة التجنيس والإدماج، كما اختلف في نقاط أخرى.

أ- أوجه التشابه:

اتبع **ابن باديس** أسلوبا في النضال اتسم بالمرونة والمسالمة، وهو ما اتضح من مختلف موافقة خاصة تلك المتعلقة بالشخصية الوطنية الجزائرية كاللغة والدين والتاريخ والانتماء العربي الإسلامي والتي اعتبرت كلها جزء من مقومات النهضة الوطنية، أما مصالي الحاج فقد أخذت عنده الوطنية بعدا دينيا وثقافيا إذا كان حريصا على التمسك بالأصالة والتراث، فارتسمت معالم ذلك في مختلف خطاباته السياسية، كما اعتبر العروبة والإسلام عنصران هامان في تكوين الشخصية الجزائرية وأعطى للعروبة بعدا سياسيا، لذلك كانت معظم قضايا الأمة العربية والإسلامية ضمن اهتماماته.[1]

يذكر خالد بوهند في مقاله: أن ابن باديس كان صارما غير متسامح مع دعاة الإندماج خاصة الشبان الجزائريين المجنسين، ووجه للإدارة الفرنسية خطابه: أنها جمعية ليست ذات طابع سياسي، بل هي جمعية إرشادية تهذيبية، تقوم على محاربة الآفات الاجتماعية، وقد طرح فكرة بديلة للاندماج.[2]

[1] خلادي بلهادي، المرجع السابق، ص ص: 302_307.

[2] خالد بوهند، الإمام ابن باديس ومواقفه من الإندماج، مجلة الدراسات الإسلامية، ع4، سبتمبر 2014، ص : 517.

كما عارض نجم شمال إفريقيا الإدماج والتجنيس الذي يمنح المواطنة الفرنسية، [1] كما رفض حزب الشعب مشروع بلوم فيوليت وعارضه وذلك بإعطاء الجنسية الفرنسية.[2]

والملاحظ أنه بعد 1937 أن حزب الشعب يعرض على جمعية العلماء، وأعضاء المؤتمر الإسلامي القيام بعمل موحد يقوم على الأسس الإيديولوجية المشتركة ولا سيما في موقف هذه الحركات من حملة التنصير التي يقوم بها المبشرون المسيحيون في الجزائر، وقد كان للعلماء وحزب الشعب مواقف مشرفة في هذا المجال.[3]

ب- أوجه الاختلاف:

يذهب عبد الكريم أبو الصفصاف في كتابه إلى القول: بأن حزب الشعب حركة وطنية سياسية ثورية تستمد أصالتها من التراث الحضاري الإسلامي، وتسعى لتغيير الوضع القائم على تحرير الوطن من الاحتلال، أما حركة الإصلاح فهي خاصة وغايتها محدودة تعتمد على المثقفين والشخصيات والتجار، ومهمتها: تكييف الدين وإصلاحه حتى يتماشى مع الوضع القائم.

أن حركة حزب الشعب حركة ثورية تستمد أصالتها من التراث الحضاري فإن هذا حق بالنسبة للحزب الذي أنشأ في أوج قوة الحركة الوطنية الجزائرية، ولكنه لم يكن واضحا في برنامجه عند ميلاده، بل أنشأ في أحضان الحزب الشيوعي في المهجر ولم يرتبط بالتراث العربي الإسلامي، إلا

[1] محفوظ قداش، ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص :58.

[2] محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص :49.

[3] عبد الكريم أبو الصفصاف، المرجع السابق، ص :239.

بعد تطهيره من العناصر الشيوعية، أما حركة العلماء التي يعتبرها الكاتب حركة إصلاحية، فقد انبثقت من أعماق الحضارة العربية الإسلامية التي مسخها المستعمر خلال قرن من الزمن.[1]

أن حزب الشعب يعتمد على الإحساس القومي لأنها من الشعب مبدأ وطني، أما الإصلاح فاعتماده على العقلانية المستمدة من الغرب وهذا الرأي لم يكن صحيحا لأنهم اعتمدوا على إحياء مقومات الشخصية الوطنية للجزائريين والمتمثلة في اللغة العربية، وصحيح أن الجمعية والنجم وحزب الشعب كان لهم هدف واحد، وهو الاستقلال الوطني فالنجم كان يمثل صوت الطبقات العاملة سواء بعد ميلاده في فرنسا أو بعد نقل نشاطه إلى الجزائر، أما جمعية العلماء فقد كانت تمثل جماعة المثقفين الفقراء حقا من أبناء الريف والمدينة على حد سواء.[2]

[1] عبد الكريم أبو الصفصاف، المرجع السابق ، ص :241_242.

[2] نفسه، ص :244_245.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الصراع الإيديولوجي بين التيار الإصلاحي والإدماجي

في مطلع القرن 20 شهدت الجزائر مرحلة هامة في تاريخها ، حيث انبثقت حركه شعبية بفضل مجموعة من العوامل ، والتي ناشات في القرن 19، وتعد هذه المرحلة بالغة الأهمية لكونها تمثل جسر تاريخي يربط بين أصول الحركة الوطنية الجزائرية، ويبرز انطلاقاتها بشكل رسمي وتتضمن سمات سياسية، وبدلا من التمرد المسلح اعتمدت الحركة الوطنية على الضغط السياسي ، والإبداع الثقافي ومقاومة الاستعمار بطرق سلميه من خلال التعبئة الشعبية ، والعمل القاعدي بهدف التغيير الايجابي والنهوض بالمجتمع من جدي.

المبحث الأول: مسألة الهوية الوطنية.

أ- الوطن والوطنية.

- **عند الاتجاه الإصلاحي:**

من المعلوم أن جمعيه العلماء المسلمين تأسست استجابة للاحتفال الفرنسي بالمئوية للاحتلال الجزائر، لذلك كانت ولادتها فجر جديد في مسار النضال الجزائري ، وقد أخذت على عاتقها منذ بدايتها على مهمة الدفاع عن الهوية الوطنية التي كان يعتدي عليها الاستعمار الفرنسي، ولم تكن الظروف الاجتماعية في الجزائر بعد تأسيس الجمعية تبشر بالخير على الإطلاق، خاصة وان الأمية انتشرت في أوساط الأهالي، بالإضافة إلى الفقر الذي يعيشه معظم الجزائريين ، مما جعل معظمهم يوجه اهتماماته إلى سبيل توفير قوت العيش ، وكان هدف الجمعية من خلال تأسيسها عام 1931 هو توحيد الأمة الجزائرية وإحياء الروح القومية لدى الشعب الجزائري، وتشجيعه على

المعرفة والعمل حتى ينهض بأمته ومن هنا نجد البشير الإبراهيمي يقول « **إن جمعيتكم هذه تأسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانه لا تساويها لا تساويها مكانه وهي إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية**[1]».

وقد ناضلت جمعي ة العلماء المسلمين على مجموع ة من المبادئ وهي الإسلام، واللغة والوطن، وقد أسندت اللغة العربية للإسلام بلعتبارها لغة القران الكريم، وكان شعار جمعية العلماء المسلمين " **الإسلام ديننا واللغة العربية لغتنا والجزائر وطننا** [2]" وهذه هي المقومات الأساسية للهوية الوطنية الجزائرية، وقد حاربت جمعية العلماء المسلمين كل من يحاول المساس بأحد هذه المقومات، مستعملة بذلك كل الوسائل والأساليب من خلال ردودها الصحفية على المشككين فيها مؤكده أن لهذه الأمة تاريخ غني بدينها الحنيف ولغتها الخاصة، وكان مقصود ابن باديس من خلال شعار "الإسلام ديننا والعروبة لغتنا والجزائر وطننا " بأنها أمة ودولة ووطن، والشعب ممثلها ويستحيل إدماجها مع فرنسا فهي امة بعيدة كل البعد في لغتها وأخلاقها وعرقها ودينها[3].

يعتبر الشعور بالانتماء من أهم العوامل لبناء الهوية الوطنية، حيث قام الاستعمار الفرنسي بالتركيز عليه، وقام باضطهاد الأهالي ومحو وجود الأمة الجزائرية ومقوماتها، هذا ما دفع بجمعية العلماء المسلمين لإثبات عكس ذلك ولإثبات وجود ام ة جزائرية، كان لابد على الأهالي بالرجوع إلى التاريخ لأنه يعتبر ذاكرة كل ام ة، وفي هذا يقول الشيخ **البشير الإبراهيمي** بأن الأشخاص

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي : اثار الإمام البشر الابراهيمي، ج4، 1929-1940، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ، ص 133.

[2] رابح تركي: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عنابة، مجلة بونة للدراسات ع2، نوفمبر 2004،ص11.

[3] محمد الميلي: مرجع سابق، ص49.

الذين تربطهم هذه الروابط هم من الوطن ، وهم الجزائريون والانتماء إلى الوطن يقتضي معرفة تاريخه والقيام بواجباته من حيث النهضة العلمية، والاقتصادية والعمرانية والمحافظة على وطنهم[1] والتاريخ المشترك هو الطريق الوحيد الذي يربط حاضر الأمة بماضيها ، لذا حظي بعناية لدى جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها[2].

ويرى البشير الإبراهيمي أن هناك ثلاث أوطان، الوطن الفكري وهو اللغة العربية، التي حاول الاستعمار الفرنسي انتزاعها عن طريق محاربة التعليم بالعربية، وبناء المدارس الفرنسية ، الوطن الجغرافي الذي اعتبره الحدود الجغرافية للجزائر ، والتي سلبتها منه فرنسا منذ 1830م، الوطن الروحي ويمثله الإسلام الذي يعتبر النظام الروحي للجزائر.

وقد كان لجمعية العلماء المسلمين الدور الفعال في إيقاظ الشعب الجزائري، من سباتهم والدعوة للمطالبة بحقوقهم، ودعت لاتخاذ اللغة العربية لغة، والإسلام دينا لهم والعمل به، وعملت على إحياء الشخصية القومية العربية الإسلامية، كما عملت على إيقاظ شرائح كبيرة من الناس من الأوهام والبدع والخرافات، التي كان يدعوا إليها الطرقيون والتي اعتبرها **الشيخ الإبراهيمي** استعمارا ثانيا إلى جانب الاستعمار الفرنسي ، وحسب رأي الكاتب **شارل أندري جوليان** ، بان الجمعية وعلمائها هم الذين ايقضوا الرأي العام للأهالي من سباتهم[3]، وقد أسست الجمعية الصحف والنوادي والمدارس والمعاهد، وأرسلت الطلاب لتلقي العلوم في الخارج وشاركت الجمعية بإرسال البرقيات والاحتجاج ضد حكام فرنسا ، بخصوص حقوق الشعب الجزائري المغتصبة، واتبعت أسلوب

[1] أحمد طالب الابراهيمي : مصدر سابق، ص467.

[2] انفسه ص133.

[3] البشر الابراهيمي:المصدر السابق ، ص 27.

الابتعاد عن السياسة من اجل الحصول على ترخيص من السلطات الاستعمارية، من اجل مزاولة عملها والتحرك من اجل ممارسة نشاطها في إطار قانوني[1]، وقد جاهدت الجمعية من اجل نشر مبادئ الدين الإسلامي وقيم الحضارة العربية والإسلامية والوطنية، من اجل إعادة التوازن للفرد الجزائري وتعريفه بثوابته ومقوماته، وكانت الجمعية تمثل المدرسة الحقيقية للوطنية الجزائرية التي تتغذى عليها جميع القوى الوطنية[2].

• تعريف الإدماج:

من الناحية السياسية هو جعل الجزائريين يتمتعون بنفس الحقوق السياسية مع الفرنسيين مع تلقيهم التعليم الذي يتلقونه ، وكذا وجب أن يكونوا م تميزين بنفس المميزات الاجتماعية والثقافية الفرنسية، في حين أن معناه من الناحية الإدارية أن تصبح الجزائر إقليم تابع لفرنسا وجزء لا يتجزأ منها[3]، وقد سعت فرنسا إلى تحويل المواطن جزائري معنويا وماديا وبشريا ، إلى ما كانت تسعى إليه من خلال ذلك في ظاهره من اجل تحقيق المساواة والتماثل بين الدولة المستعمرة والدولة الأصل، في حين كان باطنه فهو إقصاء الجزائريين وإبعادهم عن أرضهم ووطنهم[4].

اختلف جل المؤرخين حول النخبة الإدماجية في الجزائر ، فهناك من أرجعها وربطها بحركة الشبان الجزائريين وهناك من أطلق عليهم اسم العمامات الشابة لكونهم كانوا يضعون العمامات

---

[1] كمال عجالي: "مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية". مجلة العلوم الإنسانية ، ع 16، ديسمبر 2001، ص104.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق.ص 275.

[3] رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، مرجع سابق، ص111.

[4] احمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات، الوحدة العربية، بيروت، 1994 ، ص-ص 33-37.

فوق رؤوسهم [1]، حين أطلق عليهم الكاتب **ابو القاسم سعد الله** اسم النخبة، وقد ظهر هذا الاختلاف في التسمية لعدة عوامل وذلك من خلال المكونات الأساسية لهذه النخبة فهناك من يعرفها حسب الطبقة التي ينتمي إليها، (البرجوازية طبقة وسطى)، وهناك من يعرفها حسب المعايير الثقافية.

وكان لظهور هذه الحركة بروز طبقة جريئة متعلمة ومتفوقة برؤية مستقبلية، ذات توجه حديث تمثلت مهمتهم للتمهيد للطريق أمام اندماج العنصر الجزائري المسلم مع الفرنسيين[2].

وقد تلخصت مطالب هذه النخبة في:

- التمثيل النيابي للجزائريين في المجالس العامة وفي باريس.
- إلغاء القوانين الاستثنائية مثل قانون الاندجينا.
- نشر التعليم والمساواة في تطوير الخدمات والوظائف.
- تحسين أوضاع المرأة والمعالم الردعية[3].

- **التيار الإدماجي:**

تميزت النخبة المفرنسة بولائها لفرنسا ، وكان هذا السلوك دليلا على عدم إيمانها بالوطنية الجزائرية خارج فرنسا ، وقد أبدى ***السعيد الفاسي** عدائه لفكرة الوطنية الجزائرية وذلك من خلال

[1] الجلالي صاري، محفوظ قداش: المقاومة السياسية، 1900، 1954 الطريق الإصلاحي والثوري، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص17 .

[2] جمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين، دراسة تاريخية، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2002-2003، ص123 .

[3] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 426.

النخبة:

إجماع الشعب عن رغبته للعيش تحت سلطة فرنسا، كما انه لم يعارض السياسة والسيادة الفرنسية كما كتب في سنه 1936 عن عدم وجود الجامعة الاسلاميه، وإلزامية وفاء الشعب والأهالي لفرنسا بشكل نهائي[1].

ويعتبر **فرحات عباس** من أهم الأشخاص من أفراد النخبة، الذي تناول موضوع وجود حب الوطن والأمة الجزائرية، وهذا راجع لعاملين ، العامل الأول من خلال مقاله " **فرنسا هي أنا** "، حيث جاء فيه " **إن الوطنية عاطفة تدفع شعبا من الشعوب العيش معا داخل حدود معينة، وهي التي أدت إلى قيام سلسلة الأمم الحاضرة، ولو أني اكتشفت وجود أمة جزائرية لكنت وطنيا إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من اجل فكر ة وطنية، ولكني غير مستعد أن أموت من اجل وطن جزائري لان هذا الوطن لا وجود له ، فقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده، نعم وجدت الدولة العربية والدولة الإسلامية اللتين شرفتا الإسلام وشرفتا جنسنا، ولكنهما ولدتا لعصر غير عصرنا، ولي أناس ليسوا أناسنا وليس هناك من يفكر جديا في وطننا فالذي يهم بالدرجة الأولى هو التحرر الاقتصادي والسياسي لجماهير الجزائر إن هذا التحرر ضرورة لان فرنسا هي أنا**[2]"، وكان ***فرحات عباس** من الشخصيات التي ناضلت وسعت من اجل حقوق الشعب والأهالي الجزائريين، حيث سعى وبشتى الطرق المتاحة له الدفاع عن حقوقهم وذلك من خلال محاولة إقناع الإدارة الفرنسية بضم المجتمع الجزائري إليها حتى ولو كان ممن أنكر وجود الأمة الجزائرية، هذا

[1] محفوظ قناش: مرجع سابق، ص 273.

[2] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص72.

*فرحات عباس:ولد في 24 اكتوبر 1899 في بني غافر، تعلم الفرنسية في سن 10، تحصل على شهادة الصيدلية من الدرجة الأولى بجامعة الجزائر ، انظر محمد قنانش ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ،ص120.

ما جعله يكتب في مقاله الشهير فرنسا هي أنا، حيث كانت لهذا المقال الذي اثأر الكثير من الجدل واستنكار ما قاله من بعض الأحزاب الوطنية من خلال قوله بأنه لو اكتشف الأمة الجزائرية سوف يكون قومي ولا إحراج من ذلك، ويقول فرحات عباس بان الجزائر كوطن مجرد خرافه حيث أنه لم يكتشفها بالرغم انه بحث عليها في التاريخ وقد وصل إلى الدولة العربية الإسلامية دون الوصول للدولة الجزائري[1]، وقد جاء في قول فرحات عباس أيضا بان الجزائر كوطن أسطورة لم اكتشفها وسألت الأموات والإحياء وزرت المقابر ولا احد تكلم أو تحدث عنها[2]، وكان يعني بقوله هذا بان هذا الوطن لاشيء ولا احد يصغي لأهاليها ومطالبهم وان صوتهم غير مسموع من هنا لا يمكن أخذها كوطن، ووجب أن تكون مرتبطة بفرنسا من اجل إعادة الاعتبار لشعبها وأرضها من خلال ضم الفرد الجزائري إلى فرنسا مباشرة، وقد جاء في كتابه الشاب الجزائري بان الجزائر ارض فرنسيه وان شعبها ينتمي إلى فرنسا ولنا قانوننا الإسلامي وإننا نأمل في التحول من مستعمره إلى مقاطعه تابعه لفرنسا ، وجزء لا يتجزأ منها[3]، بالإضافة إلى قوله في مقاله "فرنسا هي أنا"، بأن الوطنية تدفع بالشعوب للعيش داخل حدود معينة، وهي التي أدت إلى قيام سلسلة الأمم الحاضرة

[1] راح لونيسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954 ،دار كوكب العلوم ،ط1، الجزائر ، ص324، 325.

[2] الطاهر العمري: النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن العشرين إلى مابين الحربين العالميتين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر،2009، ص235.

[3] يحي بوعزيز: الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص45.

واري لو اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا ، وقد تخلى عن مواقفه الإدماجية سنه 1942 وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين والحزب الجزائري عن فكرة برلمان جزائري ودوله مستقلة[1].

ب- اللغة:

- **الاتجاه الإصلاحي:**

أولت جمعية العلماء المسلمين عناية كبيرة في عمل وجهود الشيخ **عبد الحميد ابن باديس** لان إصلاح العقل هو الخطوة الأولى لأي إصلاح ناجح في المجتمع، ومن هنا يظهر اهتمام **ابن باديس** الكبير بشؤون التربية والتعليم من اجل تشكيل أجيال من القيادات في الجزائر تعمل على إحياء لنهضة شاملة وإخراج البلاد والأهالي من حالة الركود والخمول إلى الحيوية والنشاط، وقد أيقن **ابن باديس** أن أفضل طريق لتحقيق النجاح في هذا المجال هو تربية الأجيال وتثقيف العقول ورفع الوعي وإحياء الضمير والقلوب لمحاربة الركو د الفكري[2]، وكان **ابن باديس** يرى أن تربية الفرد من اجل إعادة تكوينه من أهم الأهداف التي جاهد من اجلها ، حيث قال انه وجب على المربين للأجيال تعليمهم حقائق شرعيه قائمة على مبادئ اللغة العربية و الدين الإسلامي[3].

وقد أولت الجمعية اهتمامها منذ بداية نشاطها على جانبين، هما جانب الأمية وطرق محاربتها والتعليم في المساجد والكتاتيب ، حيث كان التعليم العربي من الأهداف والأسس التي سعى إليها

[1] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919_1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1938 ص50.

[2] رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، مرفم للنشر، الجزائر 2009، ص89.

[3] الفتى الزواوي : المفالات معرض آراء و أفكار في الحياة الاجتماعية ، مجلة الشهاب ، ج1 ، مجلد 12 ،1936 ، ص8

الشيخ ابن باديس، حيث اعتبر المدرسة العربية سلاحا لابد منه لمحاربه الاحتلال الفرنسي ، وقد قام بغرس حب العربية والعلم لدى طلبته وقد حث الأهالي لتعليم أبنائهم اللغة العربية وقام ببناء ونشر المدارس العربية في أنحاء القطر الجزائري، ومن ابرز المواقف التي كانت للجمعية موقفها من التعليم العربي والديني ، إذ قام **ابن باديس** بتوسيع رقعة التعليم واستحداث مدارس وكتاتيب لتعليم الصغار وتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد وتنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامة، وقد رأى **ابن باديس** بان اللغة العربية هي الوسيلة التي تربط الأهالي بماضيهم وحاضرهم، وتعزز الروابط بين أفراد الأمة الواحدة[1]، وقد اعتبر **ابن باديس** بان اللغة العربية هي الركن الثاني من الشخصية الوطنية، لذا كانت تسعى الجمعية دوما لحمايتها لاعتبارها الرابط الوثيق الذي يربط المجتمع الجزائري ببعضه البعض فهي لغة دينيه وقوميته ولمكانة اللغة العربية في الحفاظ على كيان الشعب واولت الجمعية اهتماما جد كبير واعتبرتها من المبادئ المهمة التي وجب المحاربة والمكافحة لأجلها، لاعتبارها لغة القران وهي الرابط الذي يربط الشعب بماضيه وحاضره ومستقبله[2].

- **التيار الإدماجي:**

أفرزت السياسة الفرنسية في الجزائر عن فئة متأثرة بالثقافة والفكر الفرنسي، وقد تكتل هؤلاء ضمن حركة الشبان الجزائريين التي دعت إلى المساواة دون أي تمييز ، وقد تم وصف هذه الفئة

[1] فوزية سرير عبد الله: مرجع سابق، ص21-22.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية : دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية وأثاره في الهوية اللغوية،ج 1، منشورات المجلس، الجزائر، ص133.

في احد الصحف الأوروبية بفصاحة ألسنتهم وإتقانهم للغة الفرنسية، وذلك من خلال التعليم الذي تلقوه في المدارس والثانويات والجامعات الغربية، وكان لسياسة فرنسا التعليمية الأثر الكبير في خروج نخبة وطنية متأثرة بأفكارها ومبادئها وثقافتها ، وقد دعت إلى محاربه كل ما يتعلق بمبادئ الهوية الوطنية الجزائرية من دين ولغة، واعتبرتها عائق أمام تطور مجتمع الجزائري ، وقد دعت هذه الفئة لتشجيع وتوسيع رقع ة نشر الثقافة الفرنسية وتزويجهم بالفرنسيات [1]، وقد كان هؤلاء بمثابة همزة وصل بين الإدارة الاستعمارية والجزائريين، ومن ابرز ممثلي هذا التيار **رابح زناتي والسعيد فاسي** حيث نشر هذا الأخير في كتابه سنه 1936 تحت عنوان **(الجزائر تحت الرعاية الفرنسية وضد الإقطاعية الجزائرية)**، الذي صرح من خلاله تمسكه بسياسة الإدماج، أما **رابح زناتي** الذي دعا من خلال كتاباته اعتبار التعليم والدين عائق أمام الإدماج، كما أسس **رابح زناتي** جريدة la voix des indignes صوت الأهالي سنه 1929، الذي دفع فيها عن سياسة الإدماج[2].

وقد دعا التيار الإدماجي إلى عدم التمييز الديني والعرقي، والذي كان من ابرز روادها **فرحات عباس وابن جلول** الذين حاولوا التوفيق بين الهوية الوطنية والحضارة الغربية مع تمسكهم بقيمهم وشخصيتهم عن طريق اعتبار الجزائر فرنسية مع احتفاظ أهاليها بأحوالهم الشخصية.

وعشية انتهاء الحرب العالمية الثانية انضم مع حزبه إلى صفوف الحركة الوطنية بخطوطها العريضة، وعمق مطالب حزبه في قضية الهوية الوطنية، وقد حرصت فرنسا على محاربة دعاة

[1] رابح تركي: مرجع سابق ، ص64.

[2] سحولي بشير: مواقف النخبة المفرنسة من القضايا الوطنية، 1900، 1939 رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي الياس سيدي بالعباس، 2014-2015، ص166.

الأصالة الجزائرية حيث أن قادة الحركة الوطنية لم يحاربوا اللغة العربيه، **ففرحات عباس** وبعد الحرب العالمية الثانية أنشا صحيفة الوطن الناطقة باللغة العربيه، وهي لسان حال حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وقد اقترح في برمجه الذي عرض على السلطة الفرنسية حيث تضمن البند السابع أن تكون اللغة العربية لغة رسمية الى جانب اللغة الفرنسية، وإلزامية التعليم باللغتين للذكور والإناث[1].

ج- الدين الإسلامي.

• الاتجاه الإصلاحي:

سعت السلطات الاستعمارية منذ أن وطأت إقدامها ارض الجزائر للقضاء على الدين الإسلامي وكانت على وشك الوصول إلى هدفها بعد مرور قرن من الزمن ، حيث شجع الاستعمار على الأساليب المنحرفة ولكسر الهيكل الديني وتشجيع الاعتقاد دون الانتقاد ، وقد أعلن **الشيخ عبد الحميد ابن باديس** الحرب ضد رجال الطرقيين وكشف مؤامراتهم وتعاونهم مع الاستعمار الفرنسي من جهة، وقام بتوعية الشعب الجزائري وإيقاظه من الخرافات التي أصبح يؤمن بها ، عن طريق نشر الدين الإسلامي والعلم بين أوساط الشعب حيث كان نشاط **ابن باديس** نشاط تربوي إصلاحي يقوم على تطهير عقيدة الشعب من كل المظاهر والبدع والخرافات والشرك بالله والرجوع إلى العقيدة الإسلامية، وقد اهتم **ابن باديس** بإعادة تعليم وتكوين الشعب وفق مبادئ وحقائق شرعية قائمة على مبادئ الدين الإسلامي، وقد قامت الجمعية بنشر دعواتها على ثلاث أصول وهي

[1] بوهند خالد: مرجع سابق، ص514-515.

الكتاب و السنة ومنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين[1]، ومن خلال هذه الأصول سعت الجمعية إلى تخليص المجتمع الجزائري من الخرافات والسحر والشعوذة وتسهيل وتبسيط الأحكام وقد بذلت الجمعية جهود كبير ة من اجل إصلاح المفهوم الديني عن طريق التصدي للطرق الصوفية، والسعي من اجل الحفاظ على الشخصية الوطنية العربية الإسلامية بفصل الدين عن الدولة، فجمعية العلماء المسلمين رأت بأن الإسلام يعتبر عقد اجتماعي عام يحتوي على كل ما يحتاجه الإنسان من جميع النواحي في حياته [2]، ويعتبر المؤتمر الإسلامي الأول من الأحداث الهامة التي شاهدتها الجزائر سنه 1936، شاركت فيه جميع الاتجاهات السياسية، وانعقد هذا المؤتمر الإسلامي الأول في 07جوان 1936 حيث جاء في جريد ة البصائر **(هيئت الأمة الاسلاميه الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي أذاعها الأستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعيۃ العلماء المسلمين الجزائريين والدكتور بن جلول رئيس جمعي ة النواب بعمالة فسنطينه إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام ، تعرض فيه مطالب الأمة وتتبادل فيه الآراء بين علماء الأمة ونوابها وذوي الرأي منها، فيما يتعلق من هذه المطالب والحقوق مع أوضاع الحكومة الحاضرة فتجلت جزائريتها وإسلامها للعيان في يوم شهود يوم 17 ربيع الأول سنه 1355 الموافق ل 7 جوان 1936 وفي مدينه تاريخيۃ هي مدينۃ الجزائر وفي صالة الماجيستيك الفسيحة[3])**، وكانت من مطلب هذا المؤتمر:

[1] احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص179-180.

[2] أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين ، إصدارات وزارة المجاهدين، ج4 ،2005، ص200.

[3] محمد البشر الإبراهيمي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، لاشيء مستقبل الأمة إلا الأمة، جريدة البصائر، العدد 23، 12 جوان 1936، ص2.

-إلغاء جميع القوانين الاستثنائية الخاصة بالمسلمين .

-حق الشعب الجزائري في التمثيل النيابي .

-التأكيد على المحافظة على أحوالهم الشخصية و الإسلامية .

-التعليم الإجباري للذكور والإناث وجعل التعليم مشترك بين الجزائريين والفرنسيين[1].

وقد صادق المؤتمر الإسلامي الأول على مجموع ة من القرارات منها ، السماح للأهالي بالانتخاب في البرلمان الفرنسي مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية وحرية الصحافة وإلغاء القوانين الأهلية والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية، بالإضافة إلى ثقة المؤتمرين بالجبهة الشعبية، وكان من المشاركين في المؤتمر **الشيخ عبد الحميد ابن باديس والإبراهيمي والشيخ العقبي والعمودي** وقد ذكر **الشيخ الإبراهيمي** أن هدف الجمعية وراء هذا المؤتمر إلا من اجل الحفاظ على الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري ومقومات هويته من دين ولغة ، وتنظيم القضاء الإسلامي والاستقلال عن القضاء الفرنسي وقد ذكر احمد توفيق المدني أن هدف الجمعية وراء هذا المؤتمر هو الدفاع على الكيان العربي الإسلامي ودمج المطالب الدينية والعربية ضمن برنامج المؤتمر وقد تبنى **ابن باديس** في هذا المؤتمر الشعار الشيوعي "الخبز السلام الحرية" وصرحت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين أن المؤتمر يمثل أول لبنة في بناء صرح للأمة الجزائرية[2].

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قناش: الجزائر في التاريخ، ترجمة عبد القادر بن حواس، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص33.

[2] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص157-158.

- **الاتجاه الإدماجي:**

برز فرحات عباس وبدأت رحلته في ثلاثينيات القرن العشرين، عندما برز كمفكر مسلم ومحدث وقد طالب بالحصول على الجنسية الفرنسية باعتبار الشعب الجزائري مواطن كامل متساوي الحقوق مع المعمرين الأوروبيين، دون إنكار أصلهم أو التخلي عن القيم الاسلامية بالرغم من ثقافته الفرنسية وتعليمه في المدارس الفرنسية، إلا انه لم يضيع دينه الإسلامي والقيم الحضارة العربية ففرحات عباس قد غرس قيم الإسلام منذ صغره حيث تلقى تعليم القران والأخلاق الإسلامية من المدرسة القرآنية بقريته، وقد كان يؤكد دوما على فضل الدين الإسلامي في بنية الفرد الجزائري، وفرحات عباس من أفراد النخبة الأقرب إلى الدين الإسلامي، حيث أسس جميع توجهاته السياسية على الحفاظ على الدين الإسلامي والاعتزاز بحضارته بالرغم من التأثيرات الغربية التي تركتها عليه المدرسة الفرنسية، ففرحات عباس لم تكن لديه أدنى رغبة في التخلي عن الدين الإسلامي أو تغييره إلى المسيحية بل كان يهدف إلى الحصول على حقوق الجنسية الفرنسية فقط[1]، حيث ركز على ضرورة احترام الإسلام واللغة العربية والحضارة الاسلامية باعتبارها تراث شعبي جزائري أصيل، حيث سعى فرحات عباس إلى تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات مع الأوروبيين مع مراعاة الأحوال الشخصية للفرد الجزائري ، ونجد إنكار فرحات عباس لوجود ام ة جزائرية في وقت ما لا ينفي بالضرورة انه يتنكر للدين الإسلامي، حيث نجد انه أولى اهتماماته للدين في تكوين الفرد الجزائري ، وقد كان يشهد دوما بالدور التربوي والروحي والأخلاقي للدين

[1] رحايلي حياة وعبد الله مقلاتي: "الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة"، مجلة المعيار، مج24، ع 49،،ص261-262-263.

وأهميته في تقويم المجتمع والدولة، وقد دعا في برنامج ونصوص حزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى قيام جمهورية ديمقراطية اجتماعية على أساس اتحاد اخوي بين جميع الجزائريين بغض النظر عن دينهم وجنسيتهم [1]، وقد صرح ابن جلول في قوله "سنكون فرنسيين ولكن لن نتخلى أبدا عن ديننا ولا عن قانون أحوالنا الشخصية[2]"، واعتبر المؤتمر الإسلامي الأول حدث بارز وذلك من خلال المشاركة الواسعة للأحزاب الوطنية فيه، وقد شارك فرحات عباس في هذا المؤتمر واعتبره يوم تاريخي للجزائر والجزائريين والذي تمخضت عنه مجموع ة من المطالب كان أهمها :

-الحفاظ على الأحوال الشخصية الاسلامية .

- فصل الدين عن الدولة .

- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية .

- بالإضافة إلى إصلاحات اقتصادية[3].

وقد شاركت النخبة في هذا المؤتمر بغية الوصول إلى أهدافها وتحقيق سياسة الإدماج[4]، وقد قام فرحات عباس بتقديم مداخلة حول برنامج فيدرالية المنتخبين المسلمين لولاية قسنطينة، مؤكدا على رفضه لتكوين انتخابية خاصة مؤكدا على أن المؤتمر الإسلامي الأول لم يعقد بسبب نجاح الجبهة الشعبية، بل أن عقد بسبب إرادة الجزائريين وممثليهم ، وبعد الانتهاء من عقد هذا المؤتمر

[1] فرحات عباس: اذ سيطلع النهار، تر، حسين نبراش، المكتبة الوطنية للدراسات التاريخية، ص40.

[2] خالد بوهند: مرجع سباق، ص514.

[3] بشير بلاح:مرجع سابق، ص383.

[4] عبد الرحمن بن ابراهيم بن عقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، 1920-1936 المؤسسة الوطنية للكتاب،1984، ص19.

توجهت اللجنة التنفيذية له إلى فرنسا من اجل عرض ما توصلوا إليه على الهيئة والحكومة الفرنسية إلا أن المؤتمر الإسلامي الأول لم يستطع الإدلاء بمطالبه[1].

وقد انعقد المؤتمر الإسلام الثاني في سنه 1937، وقد جدد هذا المؤتمر والمشاركين فيه تمسكهم بمطالبهم الأولى، وأرسلت لجنة من قبل المؤتمر من اجل عرض مطالبهم التي لم تلقى أي رد ، ورغم بساط ة مطالب المؤتمر الإسلامي إلا أنها ظلت ممنوعة على فرحات عباس وأتباعه[2].

المبحث الثاني:التجنيس والإدماج.

أ- الاتجاه الإصلاحي:

بدأت المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين بالظهور عام 1932، من خلال محاربة الجمعية لفكره منح الجنسية الفرنسية الجماعية للجزائريين مع تخليهم عن أحوالهم الشخصية للحصول على هذه الجنسية، وقد اعتبر علماء الجمعية أن التجنيس هو خطة من طرف السلطات الاستعمارية من اجل محو الإسلام ومقومات الهوية لوطنيه الجزائرية، وأصبح المجنسون موضوع سخرية وشفقة من طرف جمعية العلماء المسلمين[3]، حيث سعى علماء الجمعية إلى تحقيق مبدأ المساواة دون التخلي عن الأحوال الشخصية، وفي هذا الصدد شرع ة الجمعية لمحاربة التجنيس

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة المجيستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص107-108.

[2] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، 1830-1945، ص170.

[3] عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1997، ص234-235.

عن طريق إصدار فتوى دينيه لكل المجنسين بأن لا صلاة عليهم ولا دفن في المقابر الاسلامية ولا زواج من الجزائريات المسلمات ، والعمل على نشر اللغة العربية الاسلامية في الجزائر عن طريق صحفها[1]، وكان هدف الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ تأسيس لجمعية العلماء المسلمين هو محاربة سياسة فرنسا الهادفة إلى طمس مقومات الشعب الجزائري [2]، وقد اخذ الشيخ عبد الحميد بن باديس على عاتقه تحقيق الإصلاح وإفشال كل المحاولات فرنسا لإجبا ر الجزائريين والأهالي للتخلي عن دينهم وقوميتهم وعروبتهم وهويتهم سعيا وراء تجنيسهم [3]، وقد رد الإمام عبد الحميد ابن باديس على فرنسا في محاولتها لتجنيسهم قائلا

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقط كذب

أو راما إذ ما جله راما المحال من الطلب[4]

وقد ساند الشيخ الطيب العقبي ابن باديس في تحريمه للتجنيس ، رد ا على كل من اباح التجنيس، حيث قال " التجنيس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه ومن استحل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر قوانينهم بحكم من الإحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين[5]... "، وقد أشار احمد توفيق المدني

[1] رابح تركي: مرجع سابق، ص98-99.

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق،ص252.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830ألى 1954 دار البصائر، الجزائر، 2009،ص19،.

[4] قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ، وزارة المجاهدين ،2003 ،ص129.

[5] الطيب العقبي: كلمتي الصريحة في التجنيس والمتجنسين، البصائر العدد77، 1937،ص312.

إلى خطورة التجنيس وأضراره البليغة التي ستنزل على مقومات الهوية الوطنية وان التجنيس مجرد بدعة ابتكرتها فرنسا، وكان رأي هذا الأخير أن العائلات الجزائرية كانت ترفض تزويج بناتها من الذين تجنسوا وبالتالي فشل هذه السياسة[1]، بالإضافة إلى شن فرنسا حملات الإدماج من خلال محاولاتها لدمج المجتمع الجزائري ، وكانت هذه السياسة تهدف إلى جعل الأهالي يتمتعون بجميع حقوقهم مع الفرنسيين وترقية الشعب الجزائري [2]، وقد عارضت جمعية العلماء المسلمين الإدماج وحاربته وكان موقف الشيخ عبد الحميد بن باديس واضحا اتجاه هذه السياسة، كان موقفه معبرا وصارما عن رفضه التام لسياسة الإدماج، وكان موقف هيئة العلماء المسلمين من مشروع بلوم فيوليت موقف معارض، حيث كانت تخشى بشدة وحذر لمعرفتها بأهدافه الخفية وقد أيدت الجمعية بعدم رفضها لمحتوى المشروع باعتباره الخطوة الأولى إلى الطريق لمضمار الترقي[3].

وقد عبرت عن موقفها عن طريق إرسال برقية إلى رئيس الحكومة الفرنسية بلوم فيو ليت أعربت فيها عن شكرها و تقديرها على تقديم مشروع يحمي قانون الأحوال الشخصية[4].

ب- الاتجاه الإدماجي:

حقيقا كان معظم المثقفين ثقافة فرنسية يرون بان مأساة الشعب الجزائري تكمن في التمييز العنصري الذي فرضته الإدارة الاستعمارية، وان العلاج الحقيقي لهذا الأمر يتطلب محاربة

[1] احمد توفيق المدني:كتاب الجزائر، دار الكتاب البليدة، ص439.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: مصدر سابق،ص69.

[3] شارل روبير اجيران: تاريخ الجزئر المعاصرة، من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير،1954، ج2، دار الأمة الجزائر، 2013، ص728.

[4] في الشمال الإفريقي ، المعركة الحاسمة في سبيل برنامج فيوليت ، مجلة الشهاب، ج12 ، مج 13 18، فيفري 1938، ص545.

ومكافحة وتطبيق مبدأ المساواة بين الأقلية الأوروبية والأغلبية الجزائريين، وكان تركيزهم على فكرة التطبيق مبدأ لإدماج والحصول على الجنسية الفرنسية كبداية طريق لتحقيق أهدافهم[1]، وانطلاقا من هنا شرع فرحات عباس في طريقه إلى التجنيس جراء السياسة الفرنسية والبحث عن الطريق وحياة تليق بالمجتمع الجزائري ، وكان نضاله في إطار الانسجام هو إخراج الشعب الجزائري من قبضة الاستعمار الفرنسي، وبناء دولة تسود فيها المساواة وتوفر فيها فرص العمل وتحسين التعليم والمستوى الاجتماعي الخاص بهم[2]، كما ذكر بان النشاط السياسي لا يهدف إلى تولى السلطة بل انه الصراع من اجل تحسين العلاقات الإنسانية وتوعية الجماهير وتثقيفها ونشر العدالة كما نعتقد أن استعاد الجزائر لاستقلالها وسيادتها عن طريق تطبيق الحقوق المساوية بين المحتل والشعب المحتل، وبهذا يمكن ربط لفكر ة الإدماج مع فرحات عباس وهو تخليص الشعب الجزائري من التفرقة العنصرية[3]، وقد ناضلت الحركة الوطنية نضال مستميتا ضد الإدارة الفرنسية، التي ظلت محافظة على سياستها المعتادة وقد ساهمت في العديد من الظروف الداخلية والخارجية في إملاء سياستها على سياسة القوه والإغراء، وطرح المشاريع الإصلاحية خصوصا بعد مجيء الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنه 1936 والتي تزامنت مع ازدياد مطالب الحركة الوطنية[4].

[1] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص230.

[2] نور الدين شكير :اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، ص425-427،428.

[3] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر، عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2005،ص97.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954.د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، ، 2014، ص150.

ومن أهم المشاريع التي طرحتها الإدارة الفرنسية نجد مشروع بلوم فيولات ، الذي تزامن مع الاحتفالية بالذكرى المئوية لاحتلال فرنسا للجزائر ، وقد صرح موريس فيوليت قائلا (أن هذه السنة ستكون فاتحة لعهد جديد والسياسة ستكون اقل استعمارا وأكثر إنسانية وأكثر واقعية) وقد كان لهذا التصريح الأثر الكبير والبالغ في أوساط الحركة الوطنية[1]، وقد أحيت الجبهة الشعبية مشروع بلوم فيوليت لسنه 1936 حيث تمثل الهدف الأساسي له هو دمج الشعب الجزائري مع الشعب الفرنسي مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية، وقد رحبت فئة الإدماجيين بهذا المشروع الذي اعتبره بمثابة المبادرة الوحيدة على خلق تمثيل الجزائريين وعدم تهميش حقوقهم والمساواة بينهم وبين فئات المعمرين، ومن بين من رضوا به نجد ابن جلول وفرح ت عباس حيث رأوا بان هذا المشروع يعد بمثابة المبادرة الوحيدة للمساواة بين الأغلبية الجزائرية وفئة الكولون[2]، وقد دافع فرحات عباس على هذا المشروع لأنه اعتبره السبيل الوحيد لتحقيق التنمية والازدهار للمجتمع الجزائري وإخراجه من المعاناة التي كان يعاني منها ، وقد كان هو ومؤيدو هذا المشروع من دعا ة الإدماج يحاولون كسب دعم فرنسا من خلال الخطابات والتصريحات التي كانت تلقى في المناسبات [3]، وقد عقد فرح ات عباس اجتماعا سريا مع الوزير زينيه سنه 1935 واقترح عليه إلغاء نظام الأحوال الشخصية الاسلاميه ومنح الجنسية الفرنسية[4]، وعليه قد مثلت النخبة الممثلين في تبني المشروع ووقفت الى جانبه ودعمته بحماس كبير ، لأنه يلي التطلعات المشروعة للمسلمين وتماشيه مع سياسة فرنسا

[1] عبد الرحمن بن براهيم بن العقون:مرجع سابق، ص337.

[2] يحي بوعزيز : مرجع سابق، ص99.

[3] عبد الرحمن ابن العقون: مرجع سابق، ص67.

[4] شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، طبعة عربية، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات، بيروت–باريس،1982، ص143.

القائمة في الجزائر على فكر ة الإدماج، وخلال نفس السنة نشط النواب من أجل الدفاع عن المشروع عن طريق المؤتمرات والتجمعات والوفود بما في ذلك وفد ابن جلول في 05 مارس الذي استقبله وزير المستعمرات ، وبعد مناقشات مطولة التي أسفرت عن مجموع ة من الوعود دون أي نتيجة ايجابية من الإدارة الفرنسية أدت إلى استقالة جماعية للنواب محتجين عن تأخر مناقشة المشروع في البرلمان الفرنسي، ما أدى إلى إعادة وفد جديد بقيادة فرحات عباس وابن جلول إلى فرنسا حيث التقوا بوزير الداخلية وهناك انتظروا الموافقة على المشروع الذي كان قيد الدراسة والمناقشة[1].

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين الاتجاه الإصلاحي والاتجاه الإدماجي.

أ- أوجه التشابه:

بالرغم من وجود تنافر بين جمعية العلماء المسلمين والتيار الإدماجي إلا انه كانت هناك عدة نقاط تقارب والتقاء بين الحزبين ، وذلك من خلال تأييد الجمعية لعدة نقاط التي جاءت في مشروع بلوم فيوليت كما توطدت العلاقة بين الحز بين خلال المؤتمر الإسلامي، الذي حضره كل من الحزبين وبالرغم من التباين بينهما إلا أنهما أرادوا إدخال بعض المطالب الوطنية مثل الحفاظ على الأحوال الشخصية والدين واللغة والقضاء والقبول بإلحاق الجزائر بفرنسا إداريا وقد تضمنت

[1] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص76.

المطالب كلمه إلحاق بدل إدماج[1]، ويقول ابو القاسم سعد الله عن المؤتمر الإسلامي بأنه أول تجمع فريد من نوعه في الجزائر بعد مرور عقد من الزمن ، وقت شاركت فيه كل الاتجاهات وبرزت فيه وحد ة الصف والمطالبة بجميع الحقوق [2] كما أيدت جمعية العلماء المسلمين مشروع بلوم فيولات باعتباره منفذ للجزائريين حيث يقوم بمنح الجنسية الفرنسية مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية وكان الاتجاه الإدماج يسعى إلى تحقيق الإدماج وإلحاق الجزائر بفرنسا والمساواة مع شعبها مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية[3]، وقد كان لفترة الحرب العالمية الثانية هي الفطرة التي فيها ازداد فيها التقارب بين الحزبين حيث اتحدوا في كثير من المواقف منها بيان فيفري 1943 ومرسوم 1944 ومجازر 08 ماي 1945 وكان هذا نتيجة النمو الوعي القومي والسياسي[4]

ب- أوجه الاختلاف:

كانت العلاقة بين التيارين متذبذبة وغير مستقره وهذا حسب الظروف والأزمات التي كانت تمر بها البلاد[5]، ومن خلال ما سبق فان جماعة النخبة تختلف كل الاختلاف عن جمعية العلماء المسلمين من حيث المبادئ والأفكار، فالنخبة كانت لها أفكار فرنسية غربية حيث تأثروا بالأوروبيين وطباعهم، حيث أنهم انبهروا بقوة فرنسا واستحالة طردها لذا وجب عليهم التأقلم معها فحين أن جمعية العلماء المسلمين كانت لها متطلعات إسلامية عربية لتكوينهم في مدارس شرقية

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية، 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 135-137.

[2] ابو القاسم يعد الله: مرجع سابق، ص 151.

[3] عز الدين معزة: مرجع سابق، ص 128.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، 360.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص253.

فرجال الإصلاح نشئوا ووترعرعوا في أوساط عربية إسلامية أصيلة من خلال مزاولتهم لدراستهم في المعاهد العربية كالزيتونة والأزهر والمدينة المنورة مرتبطين بطباعهم العربية والإسلامية، أما أعضاء النخبة فكانوا نقيض للجمعية حيث نشاءوا وعاشوا في أوساط أوروبية، داخل مدارس أجنبية وتطبعوا بطباعهم ويظه ر هذا جليا في مأكلهم ولباسهم بالإضافة إلى زواج أكثريتهم بأجنبيات وأنجبوا ذرية مختلطة الدماء بين العروبة والأوربية[1].

ومن خلال تتبع الأحداث وملاحظة العلاقات المختلفة بين التيارين نرى التباين والاختلاف الجوهري بينهما ويظهر ذلك جليا في مسالة الهوية الوطنية والدينية والجنسية الفرنسية، حيث كانت الجمعية شديدة الحرص على الشخصية الإسلامية حيث جعلت منها قاعدة أساسية لعملها واعتبار اللغة العربية لغة رسمية في الجزائر وللأهالي، وقد عارضت جمعي ة العلماء المسلمين قضي ة التجنس وحرمته وقد طرحه الشيخ عبد الحميد ابن باديس في أكثر من موضوع في جرائده ومقالاته بان كل متجنس مرتد عن الإسلام وبالتالي لا يصلى عليه عند وفاته ولا يدفن في المقابر الاسلاميه[2].

وقد وقف الشيخ عبد الحميد بن باديس بالمرصاد لمقال فرحات عباس فرنسا هي أنا، الذي أنكر فيه وجود أمة جزائرية ورد عليه بأنه مخطئ وأن جماعة الاندماج مخطئون واعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس بـأن كلا من التيارين في واد ، حيث أن جمعية العلماء المسلمين حاولت الوقوف في وجه كل من يتعرض للهوية الوطنية إلا أن فرحات عباس لم يظهر معاداته للجمعية

[1] عبد الكريم بوصفصاف: نفسه، ص253.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص255.

حيث توجه إليهم لتوضيح موقفه من المقال حيث كتبت مجلة الشهاب عن تلك الزيارة اظهر فرحات عباس عمق معارضته وسمو ونظرته لسياسته وفكره حيث كان فرحات عباس عدو للهوي ة الوطنية وقد استنكر لها[1].

[1] احمد توفيق المدني: مصدر سابق،ص65.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الصراع الإيديولوجي بين التيار الإصلاحي والتيار الشيوعي

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببعث الأمة الجزائرية وإحيائها من جديد، حيث حافظت على الشخصية العربية الإسلامية، أما الحزب الشيوعي يعتبر من أهم وأقدم الأحزاب السياسية في الجزائر، ظهر الحزب الجزائري كحزب مستقل عند الحزب الفرنسي سنة 1936. اعتبر الحزب الجزائري أن الجزائر أمة في طور التكوين متحدة مع فرنسا، كما نجده ساند مشروع يلوم فيوليت الذي يمنح الجنسية الفرنسية للمواطنين الجزائريين وإدماجهم بالمجتمع الفرنسي.

المبحث الأول: مسألة الهوية الوطنية.

أ- الوطن والوطنية.

- **التيار الإصلاحي:**

عبر عبد الحميد ابن باديس عن وجود أمة جزائرية منذ عام 1926، وقد ذكر ذلك في أول عدد من جريدة المنتقد، وقد قام بتوقيف جهوده على إعادة بناء هذه الأمة، استخدم لفظ أمة ووطن بالتناوب للدلالة على الأرض الواقعة غرب تونس وشرق المغرب الأقصى وبين البحر الأبيض المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا.[1]

كان عبد الحميد ابن باديس يلح على استعمال هذه الكلمة: وكان يكررها في حديثه عن الشعب الجزائري في العمل الواحد عدة مرات وأن الجزائر أمة متميزة من الأمة الفرنسية لاختلافاتهم في

[1] أندري ديرليك، عبد الحميد بن باديس(1307_1358هـ)_(1889_1940)، مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر: مازن بن صلاح مطبقا في عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص:264.

المقومات الدينية واللغوية والثقافية المكونة لكل منهما، وكان يرى أن أهم مقومات الأمة العربية الإسلامية إنما هي العقيدة الإسلامية واللغة العربية والذكريات التاريخية والشعور المشترك.[1]

قد عرفت الجمعية الأمة الجزائرية في قانونها الداخلي في المادة 66 على أنها: « أمة إسلامية عريقة في إسلامها، فالإسلام هو دينها الذي تتفاخر به وميراثها الخالد، إسلامية عريقة في إسلامها، فالإسلام هو دينها الذي تتفاخر به وميراثها الخالد، والعربية لغة كتابها ومستودع آدابها وحكمتها»، أي أن الجزائر أمة عربية إسلامية، وقد عرف الاتجاه الإصلاحي الجزائر على أنها أمة عربية وقد ركزت على 3 مرتكزات وهي: الدين واللغة والتاريخ.[2]

يقول عبد الحميد بن باديس سنة 1936: «أننا نرى أن الأمة الجزائرية موجودة ومتكونة على مثال ما تكونت به سائر الأمم، وهي لا تزال حية ولم تزل ولهذه الأمة تاريخها اللامع ووحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها وتقاليدها الحسنة والقيمة.[3]

كمثل كل أمم الدنيا، وهذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا تريد ان تصبح فرنسا ولو جنسوها، لأنها بعيدة كل البعد عنها بلغتها وعاداتها وأحوالها، ودياناتها وحدودها.[4]

يتمثل القانون بأن الجزائر أمة عربية إسلامية في أصحاب المرجعية الإسلامية بشكل عام، وعلى رأسهم الاتجاه الإصلاحي الذي يعتبر المنظر لهذه الهوية، يعتبر ابن باديس أن الأمة موجودة منذ زمن طويل، وتتميز عن الأمة الفرنسية ويرد على فرحات عباس بالقول أن التاريخ

---

[1] حميدي أبو بكر الصديق: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي 1947_1956، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص:419_420.

[2] مجيد مسعودي: المرجع السابق، ص:174_175.

[3] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص:120.

[4] يحي بوعزيز: نفسه، ص:121.

والحاضر يثبتان أن الأمة الجزائرية المسلمة موجودة ومتكونة كما وجدت وتكونت، ومن خلال ما سبق يتبين أن ابن باديس يحدد عناصر الأمة الجزائرية التي تميزها عن فرنسا.[1]

- **تعريف التيار الشيوعي:**

ظهر الحزب الشيوعي عموما إثر ح ع 1 حيث كان يربط دعوته في بدايته بشخصية الأمير خالد*، وتعود جذوره الأولى إلى ميلاد الإتحاد الثقافي للعمال الذي تكون في فرنسا سنة 1902، وصار من أعضاء هذا الاتحاد من العاملين في الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر بعد ح ع 1.[2]

يذكر بسام العسلي أن الحزب الشيوعي في الجزائر تأسس سنة 1924، وظل 15 عاما، فرعا من الحرب الشيوعي الفرنسي، وحصلت المجموعة الجزائرية في مؤتمر فيليريان، الذي عقد في فرنسا سنة 1935 في إنشاء حزب مستقل، حيث مر الحزب في الجزائر 1935 بسلسلة من التقلبات والتناقضات.[3]

ففي 1936 أيد الحزب المطالب التي تضمنها الميثاق الذي وضعه المؤتمر الإسلامي في الوقت الذي كان يؤيد فيه مقترحات بلوم فيوليت.

---

[1] رابح لونيسي : مرجع سابق ص:334.

الأمير خالد: هو الأمير خالد ابن الهاشمي، ابن الحاج عبد القادر ولد يوم 20 فيفري1875 في دمشق، انتقل إلى الجزائر 1892، دخل بإلحاح من والده المدرسة الحربية الفرنسية، عام 1893، ولكنه ما لبث أن عاد إلى الجزائر دون أن ينهي دراسته...أنظر: أحمد الخطيب، حزب الشعب ،المرجع السابق، ص:57_58.

[2] يوسف مناصريه: مرجع سابق، ص: 21.

[3] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، ج2، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009، ص:86.

وأعلن موريس توريز الزعيم الشيوعي الفرنسي في المؤتمر السابع للحزب الفرنسي سنة 1938 أنه لن تكون سلامة لشعوب المستعمرات خارج نطاق الاتحاد الذي لا مناصب مع الديمقراطية الفرنسية.[1]

- **التيار الشيوعي:**

لم ينتبه الحزب الشيوعي الجزائري لعزلته ووحدته في الوسط الإسلامي إلا بعد انتخابات 1946، وبعد أن فرض عليه أندري مارتي قائد الحزب الشيوعي الفرنسي توجها جديدا، باسم المبدأ الجديد «إن الحركة الوطنية تسيطر على كل شيء في الجزائر »، اقترح الحزب الشيوعي تشكيل وتكوين جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية للعمل على تأسيس جمهورية ديمقراطية جزائرية لها برلمانها الخاص بها وحكومتها، ومع ذلك تبقى الجزائر أمة في طريق التكوين، ينبغي الاعتراف بها كأرض ملحقة لا كدولة ملحقة بعد.[2]

وقد ألف الحزب الشيوعي الجزائري مشروع القانون ووضعه نوابه على المجلس الوطني الفرنسي في 13 مارس1947،[3] وهو عبارة عن مشروع القانون النظامي للجزائر يصور فيه الحزب بشكل الدولة الجزائرية كقطر مرتبط مع الإتحاد الفرنسي، ويتميز هذا المشروع بأنه ذو طابع فيدرالي علماني، ما يجعل الشيوعيين في الجزائر يرفضون استقلال الجزائر عن فرنسا.[4]

---

[1] بسام العسلي : مرجع سابق ، ص:86.

[2] نفسه: ص:335_336.

[3] شارل روبير أجيرون: مرجع سابق ص:948.

[4] يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890، ص:23.

استمر الحزب بعد ح ع على مواقفة، حيث عارض فكرة الاستقلال وإنشاء دولة جزائرية، وبعد فشله في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية يوم 02جوان1946، مما أدى إلى تغيير سياسته وتجلى ذلك في نداء وجهته اللجنة المركزية للحزب في جويلية 1946، بعد شهرين من الانتخابات حدد برنامجا جديدا يؤدي إلى تكوين جمهورية ديمقراطية جزائرية لها دستورها وقانونها وبرلمانها وحكومتها لتسيير كافة الشؤون الجزائرية وتكون في علاقة فدرالية حرة مع فرنسا.[1]

إن الحزب الشيوعي لم يخرج في توجهاته ومطالبه ونضاله عما رسمه له زعيم الحزب الفرنسي موريس توريز في بداية نشأة الحزب عندما أكد بأن الجزائر أمة في طريق التكوين من مزيخ خاص يتألف من عناصر أوروبية عربية وبربرية، وعندما يتم امتزاجها سيتكون جنس جديد هو الجنس الجزائري، أما في الوقت الحاضر فإن هذه الأمة لم يكتمل نضجها بعد.[2]

ب- اللغة.

- **التيار الإصلاحي:**

مثلت اللغة العربية هوية المجتمع الجزائري وملاحمه اللغة العربية، لذلك عملت الإ دارة الفرنسية بكل قوتها لمنع انتشارها بين أوساط المجتمع الجزائري ، وتعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الاتجاهات الوطنية التي حاربت ودافعت عن اللغة العربية، عن طريق إنشاء

[1] مجيد مسعودي: المرجع السابق، ص:280.

[2] الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919_1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص:51.

المدارس والكتاتيب ونشر روح التعليم في أوساط الشعب الجزائري ، وقد كانت الدعوة بوجوب الاعتراف باللغة العربية لغة رسميه للبلاد[1].

وقد سعى رواد الجمعية إلى تحقيق غايتين، وهما تنقية الدين الإسلامي من الشعوذة الطلاسم والنهوض باللغة العربية كهوية وطنية، ومن اجل تحقيق هذين المطلبين سعت الجمعية إلى تعليم الكبار الدين واللغة العربية في المساجد وتعليم الصغار ذكورا وإناثا في المدارس ، وأخذت على عاتقها مهمة نشر رسالة الإصلاح في كل أنحاء الجزائر، ومن هنا صاغ العلماء شعار الجمعية الخالد الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، وقد بذلت جمعية العلماء المسلمين مساعيها من اجل تطهير الدين الإسلامي من الخرافات والبدع وإنعاش اللغة العربية والسعي من اجل استقلال الجزائر وضمها للأسرة العربية الكبيرة، وقد ركزت الجمعية في أهدافها على التعليم لأنه هو السبيل الوحيد للوصول للاستقلال، حيث سعت إلى اعتماد نظام حديث في التعليم يشمل القران الكريم أولا ثم القراءة والكتابة ثانيا[2].

- **التيار الشيوعي:**

كانت الفكرة لدى الحزب الشيوعي بان انجح طريق ة لحل مشكله الشيوعية في الجزائر هو ضرورة تعليم الأهالي بالتعليم الفرنسي ، وان هذا الأمر لا يتم إلا عن طريق التعليم المدرسي والتربية الاجتماعية، بالإضافة إلى تربية الشعب وفق تربية خاصة وتخليصه من تعصب ونفوذ

[1] احمد دركوش: "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال جريدة البصائر"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية،2022، ص104.

[2] سليمان مداح: "اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم"، مجلة روافد، مج 6 عدد خاص،2022، ص43.44.

قادته[1]، وقد كان برنامج الحزب الشيوعي أثناء مشاركته في الانتخابات المحلية أو البرلمانية على جملة من المطالب كان أهمها:

- الفصل بين الكنيسة والدولة.

-حرية الصحافة والهجرة.

-ضرورة التخلي عن قانون الأهالي.

بالإضافة إلى وضعية التعليم الأهالي والمجتمع الجزائري الذي سعى الحزب إلى محاوله تحسينها[2]، وبعد الحرب العالمية الثانية أصدر الحزب الشيوعي جريد ة الجزائر الجديدة، الناطقة باللغة العربية وهي اللسان الناطق عن الحزب الشيوعي اهتمامه بالقضايا الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي ومن بينها قضية ترسيم اللغة العربيه، وهذا حسب ما نشر في جريدة الحرية بان مطالب الحزب الشيوعي سنه 1953 تعميم اللغة العربية وجعها لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية[3].

ج- الدين.

- **التيار الإصلاحي:**

اتخذت الحكومة الفرنسية مجموعة من الإجراءات والتدابير استحوذت بموجبها على المساجد والأوقاف التابعة لها، أوهمت الشعب الجزائري بأنها تسعى إلى توفير الشروط طبقا لمعاهدة

[1] عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص243.

[2] أ.ذ. اوذينية عمر، أ.عزابي سمية: "الخطاب التربوي في برنامج أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع 11، جون 2015، ص83.

[3] احمد مريوش: "مكانة اللغة العربية في برنامج الحركة السياسية الجزائرية مابين 1926-"1954، مجلة البحث والدراسات، ع16، 2013 ص17.

الاستسلام، غير أن التاريخ يبين عكس ذلك وأثبت أن الإدارة الفرنسية لم تترك أي مجال لتنفس المسلمين، وعند مجيء الجمهورية الثالثة ورفعت شعار فصل الدين عن الدولة، فإن المؤسسات الإسلامية لم تستفد من ذلك، وحتى عندما صدر قانون 27سبتمبر 1907، ومع ذلك فإن الإدارة الاستعمارية لم ترفع يدها عن تلك المؤسسات بل أصبحت تقوم بإذلال المسلمين.

بعدما جاء بيان الجنرال كاترو المؤرخ بيوم 1944/08/04 والمبشر بتطبيق القانون المذكور أعلاه، ففرح المسلمون لكن سرعان ما خاب ظنهم عندما أقدمت الإدارة في نفس الأسبوع على تعيين مفتي الجزائر بالطريقة القديمة وفقا للمعايير الاستعمارية المعهودة.

إن التمعن في مختلف هذه المراحل هو الذي جعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تقترح على الحكومة الفرنسية برنامج عمل من شأن تطبيقه أن يقود إلى تحرير الإسلام وتمكين المسلمين في الجزائر من ممارسة دينهم كما ينبغي، ويتكون البرنامج المذكور من المراحل الأساسية التالية:

أ/ يؤسس في الجزائر العاصمة مجلس إسلامي أعلى مؤقت يكون مكونا من عناصر ثلاثة هي:

_ بعض العلماء الأحرار المعروفين في الأوساط الإسلامية.

_ بعض الأعيان المسلمين المعروفين بتدينهم وبعدم تقلدهم لأية وظيفة رسمية.

_ بعض الموظفين المسلمين شريطة ألا يتجاوز عددهم نصف أعضاء المجلس.

ب/ يتولى المجلس المذكور تكوين الجمعيات الدينية عبر مختلف أنحاء البلاد على أساس المقدرة والكفاءة وحيث تكون هذه الجمعيات موجودة مع توفر المعايير المطلوبة فإنه يرسمها.

ج/ بعد تنصيب مكاتب الجمعية ينظم مؤتمر يحصره، زيادة على أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى المؤقت، رؤساء الجمعيات الدينية وبعض الأعضاء البارزين.

د/ تكون قرارات المؤتمر ملزمة وتظل كذلك إلى أن يفسخها مؤتمر لاحق، علما بأن المؤتمر ينعقد سنويا طبقا لقانونه الأساسي ونظامه الداخلي.[1]

حاربت جمعية العلماء المسلمين الشرك وعبادة الأصنام، فلم تزل وثنية العرب من زمن عمرو بن لحي، حتى عم الفساد، فكان لازما الدعوة إلى الإصلاح يشمل الفرد والمجتمع، ويطهر القلوب والنفوس من هاته البدع والخرافات.[2]

يعتبر حضور الجمعية في عهد ابن باديس للمؤتمر الإسلامي في شهر جوان 1936 من أهم الأنشطة السياسية التي قامت بها الجمعية، وقصة هذا المؤتمر باختصار هي أنه عام 1936 لوحت فرنسا للجزائريين بمشروع بلوم فيوليت الذي ينتقد السياسة الفرنسية السابقة، وفي مقترحات المشروع إصلاح محتوى التعليم، تأمين نفس الحقوق للفرنسيين لبعض الجزائريين، إلغاء المحاكم الخاصة بالجزائر، وقد وقف الجزائريون مواقف مختلفة متباينة في هذا المشروع، فيما بينما عارض المستوطنون معارضة شديدة هذه الإصلاحات بل رفضوا مجرد التفكير في منح الشعب الجزائري أبسط الحقوق، وذهب أعضاء النخبة الجزائرية في اتجاه المطالبة بالمساواة في بعض الحقوق.

بين هذه المواقف رأت جمعية العلماء أن تقف موقفا وسطا، فلم تجار السلطة في مزاعمها، وفي نفس الوقت لم ترفض التعامل معها، وبناءا على هذا دعت إلى انعقاد هذا المؤتمر لجمع كلمة الأمة وتوحيد صفوفها حول المسألة الوطنية.[3]

---

[1] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص:49_50.

[2] مبارك بن محمد الميلي: رسالة الشرك ومظاهره، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 2001، ص:130.

[3] نور الدين أبولحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دراسة علمية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2016، ص:51_52.

- **التيار الشيوعي:**

لقد ناشد الحزب الشيوعي السلطة الفرنسية بدوره بضرورة فصل الدين عن الدولة وفق الطرح الأوروبي.[1]

_ تسليم المساجد إلى المسلمين واعتماد مخصصات مالية لها، ضمن الميزانية الجزائرية يتناسب مع موارد أملاك «الحُبس» وأن يعهد بإدارة المساجد إلى جمعيات دينية تؤسس طبقا لقانون فصل الدين عن الدولة.

_ التعليم الديني: تأسيس معهد عالي للدراسات الإسلامية واللغة العربية وتكوين رجال الدين.

_ القضاء.

وإعادة التنظيم القضائي الإسلامي تستلزم:

أ/ إنشاء هيئة إسلامية مهمتها إعداد قانون.

ب/ إعادة تنظيم المدارس التي تكون القضاة، وإدخال مادة القانون الإسلامي ، وإعطاء أهمية أكثر لعلوم الدين الإسلامي.

وفي 1937/07/11 عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري جلسته الثانية، وجدد طلباته ولكن جواب الحكومة الفرنسية كان التجاهل العام، واكتفت بتعيين لجنة جديدة برئاسة النائب gadant لوضع تقرير جديد حول القضية الجزائرية خلال سنة ونصف بقصد تنفيذه.[2]

[1] أحمد مريوش: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج 1، مؤسسة كنوز الحكمة، ط 1، الجزائر، 2013، ص:371.

[2] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946،1962، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص:52_53.

كان للتيار الشيوعي مساهمة في التحضير للمؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بقاعة الماجستيك بالعاصمة في جوان 1936، وكانت شخصية عمار أوزقان شخصية لفتت الأنظار خلال المؤتمر، بل رافق لتقديم المطالب لحكومة باريس إلى جانب الممثلين عن القوى السياسية الأخرى منهم العلماء والنواب وتخلف النجم الذي كان زعيمه مصالي في باريس، وقدم التيار مجموعة من المطالب خلال المؤتمر تجسدت في المطالب التي أوصلت للحكومة ولخصتها مجلة الشهاب في 6 مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية، والدارس لمطالب الحزب الشيوعي واضحة تماما في الوثيقة المطلبية خصوص بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وأن مساهمة الحزب الشيوعي في فعاليات المؤتمر التي تندرج في إطار تحقيق أمنية الواجهة الشعبية التي تربعت على السلطة في فرنسا والتي راهنت بدورها على مشروع الاندماج والتجنس وتعزيز وسائل ربط الجزائر بفرنسا.

وعلى الرغم من التقارب الذي أضحى باديا بين الشيوعيين والإصلاحيين في الجزائر 1936 ومشاركته بقوة في المؤتمر الإسلامي وعبر عن مطالبه الاجتماعية والاقتصادية، فإن ذلك كان إستراتيجية منه وكان حليفا مع الاشتراكيين الفرنسيين بغرض توحيد قوى الشعب الجزائري كاملة وراء الجبهة الشعبية.[1]

[1] أحمد مريوش: مرجع سابق ، ص:373_374.

*عمار أوزقان: ولد عمار أوزقان بالجزائر العاصمة في مارس 1910م، وتوفي في 5مارس 1981م، في عائلة ميسورة الحال، كانت تمتلك أراضي شاسعة قبل مصادرتها من طرف السلطات الاستعمارية، تلقى تعليمه الأول، بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه، ثم بالمدرسة الفرنسية واشتغل منذ صغره كبائه صحف ثم بمصلحة البريد، أنظر: وفاء بو الصفصاف، التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد ابن باديس_ أحمد مصالي الحاج_ فرحات عباس_ عمار أوزقان

المبحث الثاني:التجنيس والإدماج.

- **التيار الإصلاحي:**

بعد صدور قانون **السيناتوست كونسولت** الذي نص على منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مقابل التخلي عن أحوالهم الشخصية، هذا ما أثار انتباه جمعية العلماء المسلمين فتحركوا عن طريق كتاباتهم ومقالاتهم في جرائدهم لتحذير الرأي العام من خطر هذه الظاهرة، وقد حاربها الشيخ طيب العقبي وكان من اشد المتحمسين للنهضة، حتى سمي ودعي بعدو فرنسا بسبب معادته لكل القوانين الصادرة عنها، وقد كتب ابو العباس بن الهاشمي في جريدة البصائر على ضرورة وضع المسالة على البساط الديني من القران والسنة وبعدها أصدرت جمعية العلماء المسلمين فتوى بتحريم التجنيس ، كما أبرز احمد توفيق المدني بمدى الخطورة المحدقة بالأمة والشعب من وراء مشروع التجنيس، وكان الشيخ عبد الحميد ابن باديس ضد كل قرار من شانه أن يضعف أو يهدد الشخصية العربية الإسلامية أو يمس بأسس الكيان الجزائري أو الشخصية القومية، وكان من اشد المعارضين للتجنس بالجنسية الفرنسية مع التخلي على الأحوال الشخصية[1]، وقد حاربت جمعي ة العلماء المسلمين سياسة الاندماج في جميع مظاهرها فحارب ة التجنيس ودعاته و أثبتت إسلامياتها وحاربة العنصرية، واستطاعت الجمعية إبطال فكرة الإدماج فرنسية محضة بالوعي عن طريق الدروس والصحافة بالعمل على نشر الثقافة الإسلامية والعربية

نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، جامعة أدرار،1935_1936/2014_2015، ص288.

[1] د.بوسعيد سومية: "الأحوال الشخصية الجزائرية في ميزان المشاريع الفرنسية الاستعمارية، قراة لمواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 9، ع3، ديسمبر 2018،ص 151-153.

وبث روح الاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي في نفوس الجزائريين [1]، وكان وم وقف هيئة العلماء المسلمين من مشروع بلوم فيولات موقف معارض حيث كانت تخشى بشدة وحذر لمعرفتها بأهدافه الخفية وقد أبدت الجمعية بعدم رفضها لمحتوى المشروع باعتباره الخطوة الأولى إلى الطريق لمضمار الترقي[2]، وقد عبرت عن موقفها عن طريق إرسال برقية إلى رئيس الحكومة الفرنسية حيث أعربت عن شكرها وتقديرها على تقديم مشروع يحمل إصلاحات مهمة وأعلنت الموافقة على مشروع لأنه مشروع يحمي قانون الأحوال الشخصية[3].

- **التيار الشيوعي.**

نشر قادة الحزب الشيوعي الجزائري الثقافة الفرنسية وآمنوا بفكرة الاندماج ونفي الهوية الجزائرية وأهانوا المبادئ الدينية والوطنية ولم يتخلصوا من عقبة التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي حتى بعد ظهورهم بعد الحرب العالمية الثانية باسم أهل الحرية والديمقراطية[4]، وقد كان موقف الحزب الشيوعي من مشروع بلوم فيولات مؤيد له واعتبرهكخطوة أولى للتقارب بين الشعب الفرنسي والجزائري، حيث رأى أنصار الحزب الشيوعي انه بالرغم من سلبيات هذا المشروع إلا انه يعتبر خطوه أولى إلى بدايات ايجابية ويعتبر أفضل من الوعود الكاذبة التي كانت تعطى للأهالي وقد جسدت صحيفة النضال الاجتماعي الناطقة بلسان الحزب الشيوعي والتي كانت تقوم بحمل ة

[1] ط/د.خيرة ضاوي، د: اسمهان العربي: "رد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على قضية سياسة الاندماج، المجلة الجزائرية للمخطوطات"، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، مج18، ع2، 2022، ص577.

[2] شار روبير اجيرون: مرجع سابق، ص728.

[3] مجلة الشهاب: مصدر سابق، ص 545.

[4] مقلاتي عبد الله: مرجع سابق، ص162.

لصالح هذا المشروع[1]، ونتيجة لفشل المشروع قام الحزب الشيوعي الجزائري بتغيير نظامه السياسي من شكله الجزائري والتوجه للحديث عن الإيديولوجية الأمة الجزائرية[2].

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين التيارين.

- **أوجه التشابه:**

لعل أول منعطف التقى عنده العلماء المسلمون والشيوعيون الجزائريون، هو الدعاية الواسعة المشتركة في إطار الدعوة إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري منذ نهاية 1935، وقد كتبت جريدة الحزب الشيوعي بعنوان الكفاح الاجتماعي: «أننا نريد أن نعمل معا برنامج موحد ليس مع رفاقنا الوطنيين والثوريين فقط، ولكن أيضا مع الدكتور ابن جلول وفرحات عباس والأمن العمودي، ذلك أنه إذا كان التكتيك يختلف بيننا وفقا للظروف، فإن هدفنا الاستراتيجي سيبقى واحدا...».

_ لم يكن الهدف من موافقة الشيوعيين على مطالب المؤتمر الإسلامي هو حل المشكل الجزائري حلا نهائيا، وإنما الهدف منه هو تحقيق بعض المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

_ إن ظهور أول فكرة لعقد المؤتمر الإسلامي يعود إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس وإذا كانت الجمعية ساهمت في المؤتمر بشكل كبير، فإن الحزب الشيوعي هو الأخير كان حاضرا منذ انعقاد المؤتمر إلى غاية فشله.

[1] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص19.

[2] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص163.

وبناءا على ما جاء في تقرير عامل عمالة قسنطينة السابق الذكر فإن العلماء والشيوعيين الجزائريين قد نسقوا عملهم خلال 1936_1937 في إطار المؤتمر الإسلامي للدفاع عن حقوق الجزائريين السياسية والاجتماعية.

وقد جاء في تقرير عن الحزب الشيوعي الجزائري ما يلي: " أنه يثير في الجزائر وفي الوقت المناسب، اضطرابات، والمقصود منها إثارة فرنسا وحرمانها من جزء هام من سلطانها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إعطاء ثورة الجماعات الم.... ما تحتاجه القارة"، ولكن التحالف بين العلماء والشيوعيين لم يدم طويلا خلال الثلاثينات نتيجة لازدياد نفوذ العلماء من جهة، وبسبب تحول الشيوعيين عن فكرة الدفاع عن الجزائر إلى محاربة الفاشية من جهة أخرى، ومن ثم فقد ابتعدو ا العلماء عن الشيوعيين والجبهة الشعبية معا.[1]

[1] عبد الكريم أبو الصفصاف، المرجع السابق، ص:99،298،297.

- **أوجه الاختلاف:**

دافعت الجمعية عن الأمة الجزائرية والهوية الوطنية ببعدها العربي والإسلامي، أما الحزب الشيوعي نفى وجود أمة جزائرية وهوية عربية إسلامية ولم يطلب باستقلال الجزائر، بل طالب باتحاد فيدرالي مع فرنسا.[1]

حاربت جمعية العلماء التجنيس وصدرت فتوى في جريدة البصائر، بعد إدراكها للدسائس الاستعمارية التي تسعى من وراءها لمحاربة المقومات الشخصية الإسلامية للجزائريين، [2] أما الحزب الشيوعي فقد طالب بالاندماج التام مع فرنسا.[3]

[1] مجيد مسعودي: المرجع السابق، ص:313.

[2] بوسعيد سومية:مرجع سابق:156.

[3] مجيد مسعودي: المرجع نفسه، ص:295.

الفصل الرابع

المبحث الأول: بيان فيفري 1943.

أ- المطالب السياسية:

وضع فرحات عباس عنوانا للبيان " الجزائر أمام الصراع الدولي، بيان الشعب الجزائري وتركز على 5 مطالب أساسية هي:

1/ إدانة الاحتلال وتصنيفه، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر، هذا الاحتلال ما هو إلا شكل جماعي للعبودية الفردية في القديم، والاستعباد في العصور الوسطى.[1]

2/ تطبيق مبدأ تقرير المصير* لكل الشعوب بنفسها لجميع البلدان الكبيرة منها والصغيرة.[2]

3/ مطالبة الجزائريين بدستور خاص يضمن لهم مايلي:

-الحرية والمساواة المطلقة للجميع دون تمييز في العرق أو الجنس أو الدين.

-إنهاء الملكيات الإقطاعية عن طريق تطبيق نظام إصلاحي زراعي كبير يضمن تحسن الأحوال الاجتماعية للفلاحين.

بيان فيفري1943: عبارة عن وثيقة سياسية في تاريخ الحركة الوطنية، كونه يطرح قضية نضال الشعب الجزائري...أنظر: جمال برجي، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية، مدارات تاريخية، مج1، ع: 4، جامعة قسنطينة2، ديسمبر 2019، ص:187.

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص:163_164.

حق تقرير المصير: هو حق قانوني دولي ، ويعتبر أحد أهم مبادئ حقوق الإنسان... ينظر: دندن جمال الدين، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق (دراسة حالة فلسطين)، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مج 7، ع:1، جامعة الجزائر1، 2022، ص:289.

[2] الجيلالي صاري محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900_1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص:73.

-الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية مثل الفرنسية.

-حرية الصحافة وحق اللقاءات.

-التعليم الإجباري والمجاني لكلا الجنسين ذكورا وإناثا.

-العمل على تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة.

-إشراك الجزائريين في إدارة حكم بلادهم.

-إطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين السياسيين من جميع الأحزاب السياسية.[1]

4/ وقد ساند البيان عدد من المنتخبين والناشطين السياسيين الفاعلين في الساحة السياسية.

تطرق البيان إلى أسباب فشل سياسة الإدماج، وذكر بأن ذلك يعود إلى ممارسات الاستعمار الذي أخضع كل شيء في الجزائر للعنصر الفرنسي والأوروبي، كما رفض كل مشاريع الإصلاح التي لم تجد طريقها إلى التنفيذ.[2]

[1] نورة بومعراف، موقف الحلفاء من بيان فيفري1943، وردود الفعل الوطنية، مجلة الأحياء، مج:23، ع:32، جامعة باتنة، جانفي2023، ص:780.

[2] شبوب محمد، :" قراءة في بيان 10 فيفري 1943 ونتائجه على الأوضاع السياسية في الجزائر"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 7، ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2021، ص:980.

ب- المطالب الاقتصادية:

أما الجانب الاقتصادي فقد أوضح البيان عجز الاحتلال الفرنسي عن تحقيق توازن اقتصادي واجتماعي بين المستوطنين وأغلبية السكان الأصليين، حيث ورد فيه " أما من الناحية الاقتصادية فإن الاستعمار قد أظهر عجزه في تحسين الأوضاع، وحل المشاكل الكبرى التي أوجدها، وهكذا فإن الجزائر لو سيرت بإدارة جيدة وجهزت بطريقة منظمة لكان في استطاعتها أن توفر العيش لـ20 مليون نسمة على الأقل، وأن تجمعهم في حياة رخاء سلام اجتماعي، ولكنها ما دامت أسيرة نظام الاحتلال فهي لن تستطيع أن توفر الغذاء ولا أن تعلم ولا أن تسكن، ولا أن توفر العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين، وتجهيزها هذا يكفي فقط لضمان رفاهية فئة قليلة تمثل 8/1 من مجموع سكانها، هذا التجهيز سيظل سطحيا لطالما أن الجزائر ليست لها حكومة مستمدة من الشعب، إن الحقيقة التاريخية تكمن هنا وليس في مكان آخر.

فالبيان يؤكد أن العدل في توزيع الثروة على الجزائريين لا يمكن أن يكون إلا بوجود حكومة نابعة من الشعب الجزائري نفسه.[1]

ج- المطالب الاجتماعية والثقافية:

-إنشاء وزارة عمل تشرف على تطبيق القوانين الاجتماعية للعمال الجزائريين، وتوفير السكن، وإنهاء التعليم المسمى بالأهلية، ومنح الحرية في تعليم اللغة العربية، وحرية الدين الإسلامي وحرية الصحافة باللغتين والترخيص بإنشاء صحف في العاصمة ووهران وقسنطينة.[1]

[1] شبوب محمد، المرجع سابق، ص:981_982.

-التأكيد على حرية العبادة لكل السكان وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.[2]

-تم رفض البيان من طرف السلطات الفرنسية في ماي 1943، وصرح ديغول *وهو من أنصار السيادة الفرنسية على كل أجزاء الإمبراطورية في 12ديسمبر 1943 في قسنطينة منح إصلاحات تجسيدها أمرية 7مارس1944*.

وتمنح هذه الأمرية إلى المسلمين كل حقوق وواجبات الفرنسيين الأصليين وموسعا تمثيلهم في المجالس المحلية إلى الخمسين ويصبح اللامواطنون ناخبين ويمنح المواطنة لـ 65285 جزائري، وكان هذا عودة إلى مشروع بلوم فيوليت مع 7سنوات من التأخر.[3]

-كما نص مرسوم 7 مارس 1944 على المساواة الكاملة بين جميع الجزائريين أمام القانون الفرنسي من خلال إلغاء قانون الأهالي أي القوانين الاستثنائية التي تم تطبيقها فقط على المواطنين الأصليين.[1]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص:212.

[2] عيسى بن قبي:" تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1943 "، مجلة عصور الجديدة، ع10، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جويلية 2013، ص:259.

شارل ديغول: رئيس فرنسا للفترة 1959 إلى 1969م، ولد في ليل عام 1890 وتوفي في كولومبي _لي_ دو_ زيغلير عام 1970...أنظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص:664.

أمرية 7مارس1944: هي عبارة عن مشروع اغرائي واحياء لمشروع بلوم فيوليت الذي أجهض سنة 1938...أنظر: عبد العزيز راحعي، السياسة الفرنسية في مواجهة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية الأمرية 7مارس1944 أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، مج6، ع2، جامعة خنشلة، الجزائر، 2022، ص:530.

[3] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830_1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2008، ص:341.

أحباب البيان والحرية 1944.

أ- المطالب السياسية:

لقد لخص فرحات عباس أهداف حركة البيان والحرية *في الأمور التالية:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركته.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.
- إسعاف كل ضحايا بالقوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.
- إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق بتار مؤازر للبيان.[2]

ومن أهم المواد التي وردت في القانون الأساسي لحركة أحباب البيان والحرية المادة الرابعة التي جاء بها:

- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة، وخلق روح التضامن وبث شعور المساواة.[3]

---

[1] Jean el mouhonb amrouche: un algerien s'adresse aux francais, dar khetteb, algerie, 2013, p:399.

أحباب البيان والحرية: هي حركة سياسية جديدة عرفت باسم أحباب البيان والرحية وكان ذلك يوم 14 مارس1944...أنظر: مراد بوعياش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية 1919_1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2010_2011، ص:341.

[2] نفسه، ص:341.

[3] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية1830_ 1954، دار البعث، ط1، الجزائر، 1985، ص:212.

-فالمادة الأولى في برنامج أحباب البيان والحرية تنص على الدفاع عن البيان، و ينص البيان على إدانة الاستعمار وتطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها.[1]

وقد تجلت مواقف أحباب البيان والحرية في المؤتمر المنعقد أيام 2_3_4 مارس 1945 والذي انتهى بإصدار جملة من التوصيات فتمثل في فصلين ، فالفصل الأول من اللائحة ضمنه المؤتمرون إطلاق سراح مصالي الحاج وأهم ما جاء فيه[2].

-اعتبار مصالي الحاج قد حوكم من طرف حكومة فيشي وحكم عليه بـ 16 سنة أعمال شاقة.

-اعتبار هذه المحاكمة قد أعلن عنها بناء على قوانين استثنائية جائرة.

-اعتبار أن الحكومة الفرنسية قد اعترفت بأن هذا الحكم غير مبرر وذلك بتحويله من عقوبة السجن إلى عقوبة النفي.

-اعتبار أن عفوا شاملا مس كل الأحكام السابقة لصالح المعتقلين السياسيين.

-بناءا على كل هذا فإن أحباب البيان والحرية يحتج بشدة ضد اعتقال مصالي وجعله تحت الإقامة الجبرية.

أما الفصل الثاني فكان محتواه أكثر جرأة، وبين بداية انفصال هذا التيار عن الأطروحات السابقة وخاصة قضية الاندماج والعمل في كتف فرنسا.

مع تعنت السلطات الفرنسية وطمسها لكل الطبقات السياسية الجزائرية وهذا ما جاء فيها:[1]

[1] مراد بوعياش، المرجع السابق، ص:342.

[2] مراد بوعياش، المرجع السابق، ص:343.

1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية.

2) إقامة دستور جزائري ديمقراطي جمهوري.

3) استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب.

4) استبدال الحكومة الجزائرية بالحكومة العامة.

5) الاعتراف بالعلم الوطني.[2]

والملاحظ من خلال هذه المطالب الجزائرية بكل معانيها من الجنسية في إطار الوطن إلى البرلمان المنتخب من طرف الشعب، والاعتراف بالعلم الجزائري رمز للسيادة الجزائرية، وهذا ما نلاحظه في بعض شعارات الحركة التي وجدت أيام 17و18 مارس وتتمحور الأفكار حول:

-لا لمشروع بلوم فيوليت.

- الجزائر أمة حدة.

-مواطن جزائري نعم.

- تحيا البيان الجزائري.

- فلتسقط المواطنة الفرنسية.[3]

[1] نفسه، ص ص:358_359.

[2] Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algerien, tome02 ,ed: entreprise nationale du liver alger, p:692.

[3] مراد بوعياش، المرجع السابق، ص:344.

ب- المطالب الدينية:

أثناء تأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944، بعد تسريح فرحات عباس من معتقله، انضمت له جمعية العلماء المسلمين.[1]

لقد كان هناك تفاهم وتنسيق بين فرحات عباس وجمعية العلماء، ففي سنة 1943 وقفوا إلى جانب البيان، وفي سنة 1944 دعموا حركة أحباب البيان والحرية، فالعلماء رؤوا فيه الحكمة والحنكة السياسية لذلك ساندوه ويقول عنهم إنهم دليلي الروحي، ويقول عن الإسلام أنه وطني الروحي، فقد رأى فرحات عباس أن العلماء مخلصين لدينهم وأمتهم، فقد رأى فيهم أملا كبيرا للنهوض بالجزائر بين المسلمين عن طريق نشر وتعليم تعاليم الدين الإسلامي الصحيح،[2] ضاعف العلماء من مهنهم وفي ظلها كذلك نشاطهم الثقافي والتربوي بتأسيس المزيد من المدارس مع تركيزهم على توعية الأمة وإيقاظ مشاعرها الوطنية بالكلمة المعبرة والتوجيه الهادئ والإرشاد البين الصحيح،[3] وقد اختلفت المواقف من بيان فيفري1943م.

---

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004، ص:225.

[2] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص:129.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص:226.

الجنرال كاترو: وزير مقيم في الجزائر، ولد في 29 جانفي1977 بليموج، كان بين 1943و1944 حاكما عاما على الجزائر، ومحافظ دولة مكلف بشؤون المسلمين وبلجنة التحرير الوطني... ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954_1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص:280.

موقف الإدارة الفرنسية:

قام فرحات عباس مع رفاقه بتحرير ملحق للبيان، وقاموا بتقديمه للسلطات الفرنسية في 26 ماي1943م، وقد كانت مطالب الملحق مشابهة لمطالب البيان من الإنزال الأنجلو_ أمريكي، من استنكار الاستعمار إلى المطالبة بتكوين دولة جزائرية ذات سيادة قائمة على مبادئ الديمقراطية، ثم استبدال بيروتون الحاكم العام في الجزائر بالجنرال كاترو* والذي أعرب عن رفضه الشديد لما جاء في الملحق من مطالب، فلم يعطي لملحق البيان أهمية باعتبار ما جاء فيه مجرد أفكار غير ناضجة، وأصر على إبقاء الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، كما اعتبر أن البيان الجزائري عاصفة لا بد من وقفها، فأصدرت الإدارة الفرنسية في 6 أوت 1943 ستة مراسيم تتضمن: إشراك الجزائريين في مختلف الوظائف وتوسيع نطاق التعليم بمختلف مراحله ومستوياته، تأسيس منصب جديد للملمين الجزائريين وهو منصب نائب رئيس البلديات، وكذا تخفيض أسعار السلع، إلا أن هذه المراسيم قوبلت باحتجاج من طرف فرحات عباس معتبرا أن السلطات الفرنسية لم تقم بأي رد فخرج عن صمته، وقاطع الجلسة الاستثنائية التي دعت إليها الهيئات المالية في 23 سبتمبر1943، فقام كاترو بحل مجلس الوفود المالي باعتقال كل من عبد القادر السائح وفرحات عباس، وأثار هذا التصرف الساذج لكاترو غضب الجزائريون فقاموا بالعديد من المظاهرات في شتى ربوع الوطن، وكمحاولة منه لاحتواء الوضع وامتصاص الحماس الوطني اضطر كاترو إلى إلغاء قراراته لما فيها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.[1]

[1] نورة بومعراف، المرجع السابق، ص:781.

ونجد موقف الحركة الوطنية من بيان فيفري 1943

حزب الشعب الجزائري ، قبل البيان لأنه يدعو إلى تأسيس حكومة جزائرية ورافضا الاستعمار ومطالبه بإدانته وإلغائه.

وكان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبول البيان لأن جماعة النخبة تراجعت عن مطلب التجنيس وطالبت بوطن جزائري، فالعلماء كان هدفهم يتمثل في كيفية العمل على المحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية وإعداد جيل للدفاع عن الوطن الجزائري، بعد تربيته وتعليمه عربيا إسلاميا، ويدافعون عن بقاء الشعب الجزائري حتى لا يندثر، وفرحات عباس كتب البيان باسم الشعب الجزائري، وكان ذلك معبرا حقيقة عن أمال الشعب الجزائري وتطلعه لوطن جزائري مستقل.

موقف الحزب الشيوعي معارض للبيان ورفضه، فهو في نظرهم أن الوطنية التي يدعو إليها البيان هي تعبير عن تيار مصالح البرجوازية العربية البربرية، وطالبوا بالتضامن مع العمال الأوروبيين في الجزائر والديمقراطية الفرنسية.[1]

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبه، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899_2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009_2010، ص ص:220_221.

دستور 1947: عرف المشروع الحكومي المذكور باسم La statut de l'Algérie lalois cade ونحن نعربه بعبارة قانون الجزائر التنظيمي، اما عند غيرنا فله تسميات متعددة منها: دستور الجزائر...أنظر: محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص:117.

المبحث الثاني: مجازر 8 ماي1945.

أ- المطالب السياسية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفوز فرنسا إلى جانب الحلفاء طالب الجزائريون إدارة فرنسا بالوفاء بوعودها ومنحهم الاستقلال في مظاهرات سلميه ابتداء من و 01 ماي 1945 وصولا إلى 8 ماي 1945 وقد قبلت هذه الأخيرة بالرفض والعنف وهنا اقتنعت الحركة الوطنية بحقيقة فرنسا العنصرية التي لم تفي بوعودها وانه من الاستحالة منح الجزائريين ولو مطلب واحد بالطرق السلمية حيث أحدثت هذه المجازر حالة من الانسداد بينها وبين الأهالي الذين فقدوا الثقة في إدارة المحتل ومن هنا كان لمجازر 8 ماي 1945 نقطة تحول للعلاقات بين الجزائريين والفرنسيين ، ومن اجل امتصاص غضب الشعب قامت إدارة فرنسا الاستعمارية بإصدار قانون العفو العام في 16 مارس 1946 الذي نص على إطلاق صلاح جميع المعتقلين السياسيين وبالتالي عودة النشاط السياسي وهذا ما أدى إلى ظهور تيارات الحركة الوطنية الجزائرية بنفس زعمائها لكن بقالب جديد وتسمية جديدة.1

ففرحات عباس قام بتجديد حزبه تحت اسم الاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري في أفريل 1946 وقد نادي برنامجه إلى:

-إقلمة دولة جزائريه تابعة فيدراليا لفرنسا

[1] محمد شبوب :الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 دراسة سياسية،اقتصادية و اجتماعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ،2014-2015 ،ص260،259-263.

-ينتخب برلمان الجزائري بالاقتراع العام

-حق الحكومة الفرنسية ببناء مدارس تتكفل هي بمصاريفها

-يكون القطر الجزائري تحت السيادة المحلية للجمهورية الجزائرية [1]

ونجد أن التيار الشيوعي الذي كان مواليا لفرنسا و مؤيدا لها في مجازر 8 ماي 1945 قام بتغيير حزبه إلى أصحاب الحرية والديمقراطية وذلك بعد حدوث عزوف الشعب عنه والخسارة التي تعرض إليها في انتخابات 2 جوان 1946 .[2]

قام حزب الشعب الجزائري وبعد إطلاق سراح مصالي الحاج في أوت 1946 وبعد سلسلة من الاجتماعات والتشاورات، اقترح مصالي الحاج إعادة تسمية الحزب بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان الهدف من إنشاء هذا الحزب هو المشاركة في الانتخابات والعمل بصفة رسمية في حين تتولى فئة أخرى العمل والتحضير للعمل المسلح،[3] وكان برنامج هذه الحركة كالأتي :

-تكوين و ترقية مناضلي الحزب.

-المطالبة باستقلال الشمال الإفريقي كله.

-جلاء التام للجيش الفرنسي من الجزائر.

[1] دلهلالي سلوى : "الثورة بالقانون و الوحدة الوطنية في سياسة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1951"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ،مج 6، ع1، ص6.

[2] محمد شبوب :المرجع السابق ، ص 265.

[3] محمد بلعباس و محمد شبوب :" مجازر 08 ماي و أثرها في تكوين الوعي السياسي للحركة الوطنية" ، مجلة تنوير ، ع5 جامعة الشلف ،ص 243.

-الدعوة إلى تكوين جيش وطني[1].

ب- المطالب الاجتماعية و الثقافية لمجازر 08 ماي 1945.

أحصت حوادث 8 ماي 1945 العديد من القتلى حيث قدر عدد الضحايا بـ:45,000 ألف شهيد بالإضافة إلى المعذبين والمعتقلين والمهاجرين، وكان لصدور قانون العفو العام بالجزائر والسماح بعودة نشاط الحركة الوطنية، قام الحزب الشيوعي با لتغيير في اسمه إلى حزب الحرية والديمقراطية، وذلك من اجل كسب ود الأهالي بعد العزوف الشعبي له ، وكان من مطالبه اعتماد سياسة الري وتطوير الفلاحة وتنمية الإنتاج الصناعي ، والاهتمام بالعمال وتطبيق القوانين الاجتماعية المعمول بها في فرنسا والدفاع عن العمال والدعوة ، إلى تكوين اتحاد يضم الشباب المتطلعين لمستقبل أفضل بالإضافة إلى أنه ظل متمسكا بإيديولوجيته القائمة على عدم الاعتراف بالكيان الجزائري[2].

أما بالنسبة لفرحات عباس الذي انشأ حزب جديد وهو أصحاب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فجاء في برنامجه الاعتراف بالاستقلال الذاتي للجزائر:

-تصبح اللغة العربية في الجزائر هي اللغة الرسمية الى جانب اللغة الفرنسية.

-التعليم يكون باللغتين العربية و الفرنسية مع اجباريته لكل الفئات[3].

[1] عبد الله الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية وراء الهوية الفرنسية الرابعة 1946-1954 ، دار الواحة ، دس ، 134.

[2] محمد شبوب : مرجع سابق ، ص265.

[3] محمد بلعباس و محمد شبوب :مرجع سابق ص،243

وكان لجمعية العلماء المسلمين وبعد م جازر 8 ماي 1945 الإبقاء، على برنامجها وأهدافها وعملت ومنذ إطلاق صلاح محمد البشير الإبراهيمي على زيادة بناء وتأسيس المدارس الحرة في المدن والقرى وبناء المدارس ، كما دعت إلى نشر اللغة العربية وتنقية الدين الإسلامي من الخرافات، وقد توج نشاطها بتأسيس معهد ابن باديس بقسنطينة[1].

أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد حافظت على برنامج الحزب الشعب الجزائري وحزب نجم شمال إفريقيا، فهي حركه شعبية بنت برنامجها وفق مبادئ ومقومات الشعب الجزائري وقيم أصيلة من الإسلام والعروبة[2]

المبحث الثالث: دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947.

صادق البرلمان الفرنسي على دستور 20 سبتمبر 1947* وأهم ما جاء فيه.

أ- المطالب السياسية:

_ إن الجزائر تعتبر جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية وهي تشكل مجموع عمالات تتمتع بالشخصية المدنية، وبالاستقلال المالي، وبنظام خاص.

_ المساواة التامة لجميع المواطنين الفرنسيين من سكان مجموع العمالات الجزائرية، فمن حقهم التمتع بحقوق المواطن الفرنسي وعليهم واجباته بدون تفريق في الجنس واللغة والدين، وفي نفس يتمتعون بكل الحريات الديمقراطية والاجتماعية التي هي مرتبطة بصفة المواطن في الوحدة الفرنسية.

[1] محمد شبوب : المرجع نفسه ، ص 269.
[2] عبد الله الكامل جويبة: الملرجع السابق ،ص 133.

_ تعيين حاكم فرنسي عام على الجزائر وأنشأ مجلس جزائري منتخب يتكون من 120نائبا نصفهم فرنسيون ونصفهم الآخر جزائريون لمدة 6 سنوات يجدد نصفهم كل "سنوات، مهمة هذا المجلس استشارية بحتَة تقريبا لأن قراراته وتوصياته لا تصبح نافذة المفعول إلا إذا وافقت عليها الحكومة أو البرلمان الفرنسي، ثم أنه لا حق له أبدا في مناقشة الشؤون السياسية وعليه فقط إبداء رأيه في ميزانية الجزائر والشؤون الاقتصادية الأخرى التجارية والزراعية والأحوال الاجتماعية.

_ تنفيذ القوانين الدستورية المعمول بها في فرنسا بالجزائر ما لم ينص بصراحة على استثنائها.[1]

ب- المطالب الاجتماعية والثقافية:

_ إفساح المجال للجزائريين وإعطائهم الحق في التوظيف بجميع الإدارات والوظائف العامة المدنية والعسكرية.

_ الاعتراف رسميا باللغة العربية كلغة من لغات الاتحاد الفرنسي لا على أساس أنها لغة قومية.

_ فصل الدين الإسلامي عن الإدارة، وتكوين هيئة من رجال الدين الإسلامي للإشراف على شؤونه.[2]

وأهم ما جاء في بنوده:

[1] مراد بوعياش، المرجع السابق، ص ص:359_360.

[2] نفسه، ص ص:359_360

حسب المادة الثامنة: الحرية الدينية مضمونة لجميع المواطنين وإدارات البنايات الدينية وأموالها بما فيها الأحباس تكون تحت التصرف المطلق لمجالس كل دين ويضمن القانون فصل الشعائر الدينية عن السلطات العامة.

وحسب المادة 10 التي تنص على أن اللغة الفرنسية واللغة العربية معترف بهما بنفس الحقوق كلغتان رسميتان على قدم المساواة وعلى جميع الدرجات وفي جميع المدارس التعليمية العامة.[1]

ج- المواقف المختلفة من القانون الخاص20 سبتمبر1947.

- **موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**

قوبل هذا القانون بالرفض من طرف الرأي العام الجزائري، الشيء الذي كرس فشل الحوار الذي بدا مع فرنسا من طرف نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عام 1946، ومن طرف الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية عام 1947، إن إقرار هذا القانون والمصادقة عليه في غياب ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية، قد أحدث رد فعل قوي من طرف أنصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث قدموا استقالتهم في رسالة مؤرخة 31 أوت 1947، وقد احتج أنصار الاتحاد ضد القانون وأقروا بأن هذا القانون تعتريه عيوب ثلاثة وهي:

_ لقد صوت عليه في غياب ممثلي المنتخبين المسلمين دون مراعاة طموحات الشعب الجزائري، مع تأمر غلات المعمرين على الجزائريين في تطبيق هذا القانون.

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص:358.

_إن إلغاء قانون 5أكتوبر 1946 المحدد للقانون الصادر سنة 1940، يخرق الدستور الذي تنص مادته 82 في فقرته الثانية على أن الأحوال الشخصية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون سبب للرفض الحقوق والواجبات الملازمة لصفة المواطنة الفرنسية.

_ أن الحكومة وبعض البرلمانيين استندوا إلى وجود ممثلين عن المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي لتجريد الجمعية الجزائرية من كل سلطة تشريعية، وهذا ما يتناقض مع الواقع، فوجودهم في البرلمان الفرنسي ليس من أجل المساهمة في ممارسة السيادة الفرنسية، لكن من أجل المشاركة في إقامة الهيئات الاتحادية يعني البرلمانيات المحلية والحكومات.[1]

- **موقف الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية**

لقد كان موقف الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الرفض القاطع لكل المراوغات والإصلاحات المزعومة سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهذا الحزب السياسي كان منذ تأسيسه برفض الاستعمار ويندد بالظاهرة الاستعمارية، ومن هذا المبدأ الذي وضعه كأساس لسياسته وتحركه رفض المشاركة في المناقشات التي جرت في البرلمان الفرنسي حول صياغة قانون خاص بالجزائر، حيث رفض هذا القانون جملة وتفصيلا واعتبره ضد السيادة وضد الاستقلال.[2]

[1] بو قلقول عيسى، النواب المسلمون في المجلس الجزائري ودورهم في الحياة السياسية الوطنية 1948_1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة 8ماي 1945، 1442_1443هـ / 2020_2021 م، ص ص:53_54.

[2] نفسه، ص:56.

- **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.**

رفضت جمعية العلماء هذا القانون جملة وتفصيلا، وسعت إلى فضحه بكل الوسائل، على انه قانون أيتر لا يلبي مطامح الجزائريين المنشودة من استقلال وحرية وعدالة، ناهيك عن عدم الاستجابة لمطالب الحركة الوطنية المتمثلة في ترسيم اللغة العربية، التي عملت فرنسا على جعلها في المرتبة الثانية بعد اللغة الفرنسية، كما تركت قضية فصل الدين عن الدولة معلقة.[1]

- **موقف الحزب الشيوعي**

لقد كان موقف الحزب الشيوعي من قانون 20 سبتمبر 1947، وهو القبول والرضا ببعض ما جاء فيه من بنود ومواد، وخاصة ما تعلق منها بالجانب الانتخابي ولا سيما بعد إقرار هذا القانون تأسيس مجلس جزائري وحكومة جزائرية يكون فيها المجلس متساوية بين الجزائريين والأوروبيين، حيث كان للحزب الشيوعي دورا كبير في صياغة بنود هذا القرار مع تحفظه حول مسائل تتعارض مع مطالب الحركة الوطنية كاللغة العربية وقضية فصل الدين عن الدولة.[2]

- **موقف المستوطنين.**

رفض المستوطنون هذا القانون وعبروا عن سخطهم له، بتقديم الأعضاء الأوروبيين في مجلس ولاية الجزائر استقالاتهم، وتصويتهم في الانتخابات البلدية التي جددت في أكتوبر 1947 على قوائم الاتحاد الجزائري وتجمع الشعب الفرنسي الذين نددوا بهذا القانون، لم يكتف المعمرون بالرفض لهذا القانون بل قاموا بالضغط على الحكومة الفرنسية وتهديدها في حالة إقرارها لقوانين لا

[1] نفسه، ص: 58.

[2] بوقلقول عيسى، المرجع السابق، 58_59.

تكون في صالح الجزائر الفرنسية، وهددوها باللجوء إلى حرب أهلية في حالة ما إذا تمت المصادقة على النظام الأساسي للجزائر من قبل الحكومة الفرنسية.[1]

المبحث الرابع: بيان 01 نوفمبر 1954.

أ- المطالب السياسية:

يعتبر بيان أول نوفمبر وثيقة مهمة جدا، في مسار الثورة الجزائرية في كونه وثيقة ذات أهمية للثورة وذلك انه نتاج مسار تاريخي ، جمع بين المقاوم ة المسلح ة للشعب الجزائري والنضال السياسي للحركة الوطني.

تعتبر وثيقة بيان أول نوفمبر ذات أبعاد إيديولوجية، ويشكل المنظومة الفكرية والقيمية التي سعى لها حزب الشعب الجزائري ، لتجسيدها في ارض الواقع بكل الوسائل ومن خلال القواعد وأسس التي وضعتها من اجل وضع أرضية صلبة يلتف حولها جميع الجزائريين حاضرا ومستقبلا وقد احتوى البيان على عده مطالب منها المطالب السياسية حيث أشار البيان:

- إلى ميلاد جبهة التحرير الوطني وضرورة الالتفاف حولها كجناح سياسي تتولى مهم ة العمل الدبلوماسي ، والتعريف بالقضية الجزائرية والضغط على المستعمر من اجل قبول مبدأ التفاوض وانضمام الأحزاب إليها بعد حلها .

[1] نفسه، ص62.

-الاستقلال الوطني عن طريق رفض التبعية بأي شكل من الأشكال والتي سعى الاستعمار جاهدا لتحقيقها ، وكان الهدف هو تغيير شامل للأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية والتعليمية، وذلك بالقضاء على التواجد الاستعماري بالجزائر[1].

-وقد أشار إلى إقامة دولة جزائرية ديمقراطية ذات سيادة بإطار مبادئ إسلامية من خلال بعث الدولة الجزائرية ومؤسستها التي سلبتها منها إدارة المحتل سنه 1830، ويقصد بمصطلح الديمقراطية في البيان، هو حكم الشعب أي مشاركته في حكم بلاده عن طريق الانتخاب وتسيير شؤونه ومراقبته الدائمة لاحترام الحريات الأساسية مع إقامة نظام اجتماعي عادل يقوم ، على تنمية قدرات الشعب وإعطائه فرصة للإبداع لتحقيق الرقي الشامل[2].

-إقامة ألدوله الجزائرية تحترم الحريات حيث ورد في البيان احترام الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني حيث أن الشعب الجزائري ناضل من أجل الحصول على حقوقه وحريته لذا وجب عدم حرمانه منها والدولة الجزائرية مطالبة باحترام حريات الجزائريين المختلفة دون المساس بجوهر البلاد ووجب على السلطة الحاكمة عدم التمييز بين مواطنيها ،واحترام المطالب الاجتماعية[3].

[1] د يخلف حاج عبد القادر :"أبعاد بيان أول نوفمبر 1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية و استراتجيات المستقبل " المجلة الجزائرية للسياسة و الأمن ، مج 01 ،ع 01 ، 2022 ، ص15

[2] قواسمية عبد الكريم :" أسس و مبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954 م " ، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية ، مج2، ع 4 ،2016 ،ص241.

[3] أ/ مراد قبال، وآخرون : الثورة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954، ، دار التل للطباعة ،ص12.

-كما أشار البيان للأهداف الوحدة من أجل تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي الإسلامي، كما أكد البيان على استمرارية الكفاح لتحقيق الأهداف لإنجاح الثورة، و إعادة بناء دولة جزائرية ذات أهداف مستقبلية.

ب- المطالب الاجتماعية والثقافية للبيان:

حدد البيان المرجعية الفكرية والعقائدية للثورة الجزائرية، وكيف ستكون مستقبلا بعد نجاح الكفاح المسلح، كما كان لابد من إدراج كلمة المبادئ الإسلامية دور في الفصل بين الشعب الجزائري و الشعب الفرنسي، حيث أن هوية الشعب الجزائري هوية عربية إسلامية وأن الإسلام هو المحفز لكل الثورات التي خاضها الجزائريون ضد الاحتلال، كما أقر البيان بوحدة اللغة العربية و اعتبارها جزء من الهوية الوطنية[1].

[1] د يخلف حاج عبد القادر : المرجع السابق ، ص19.

الخاتمة

الخاتمة

كنتيجة نهائية للدراسة حول موضوع: الصراع الفكري داخل تيارات الحركة الوطنية جمعية العلماء المسلمين الجزائرية نموذجا، توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها:

- كان لنهاية الحرب العالمية الثانية أثر بالغ في تبلور الحركة الوطنية أدى الى تكوين فئة مثقفة للمطالبة بالاستقلال.
- عرفت مسألة الهوية الوطنية الجزائرية تباينا بين تيارات الحركة الوطنية كل حسب ايديولوجيته وتوجهاته ومعتقداته.
- منذ احتلال فرنسا الجزائر حاولت فرنسا ربط الجزائر بفرنسا في جميع الجوانب، كما اتبعت سياسة ممنهجة في المجال الثقافي، والتي سعت الى القضاء على مقومات الهوية الوطنية عن طريق الفرنسة والتنصير، إلا أن الجزائريون ظلوا متمسكين بمكونات الهوية الوطنية والتي عمادها، الدين واللغة والوطن.
- ظهر التيار الاستقلالي ليطالب بالاستقلال التام للجزائر عن فرنسا، أما التيار الاصلاحي والذي مثلته جمعية العلماء لمقاومة الاستعمار، حيث حافظت على مقومات الهوية الوطنية، كما رفض هذين التيارين الاندماج في فرنسا.
- انقسمت تيارات الحركة الوطنية الى قسمين ، قسم يثبت وجود أمة جزائرية رافضة للادماج والمتمثل في التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين، حيث يرى هذا القسم الاول بأن الهوية الوطنية مكونة من الجزائر كوطن، والعربية كلغة، والإسلام كدين، كما يشتركان هذين التيارين في كونهما حاربا التجنيس والادماج، وطالبا بالاستقلال عن فرنسا.
- أما القسم الثاني ينفي وجود أمة جزائرية، ويطالب بالإدماج حيث يرى التيار الشيوعي بأن الامة في طور التكوين، وقد مثل هذا القسم كل من التيار الادماجي والشيوعي، كما يشترك التيارين في كل واحد منهما المطالبة ببقاء فرنسا، ودعت هذه التيارات إلى الاندماج وكذلك المطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين.
- يعتبر بيان فيفري منعرجا حاسما في تطور الحركة الوطنية أثناء ح ع 2 بهدف إدانة الاستعمار، وقد عبر البيان عن أمل وطموح الشعب الجزائري في الاستقلال.

- لقد كانت مجازر 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم لثورة نوفمبر، كانت بمثابة نقطة الانطلاق في تسريع تاريخي لديناميكية الحركة الثورية بفضل تصميم وإصرار النخبة الوطنية على العمل الثوري والرغبة في تجسيد مبدأ الاستقلال.
- جاء بيان أول نوفمبر 1954 في مشروع متكامل إنساني وحضاري للتحرر من الاستعمار والاستغلال، مبني على السلم، ثم إن مبدأ البيان هو الاحتكام إلى الشعب لبناء أسس متينة لتحقيق الاستقلال الوطني، فالثورة فجرها الشعب واحتضنها وسعى البيان للتأكيد على مشروع إقامة دولة ديمقراطية اجتماعية دون تمييز عرفي أو ديني، ومع احترام الحريات الأساسية للأفراد والجماعات، وهذا من أسمى المبادئ الإنسانية للتعايش.

الملاحق

ملحق رقم1: موقف ابن باديس من دعاة الإدماج.[1]

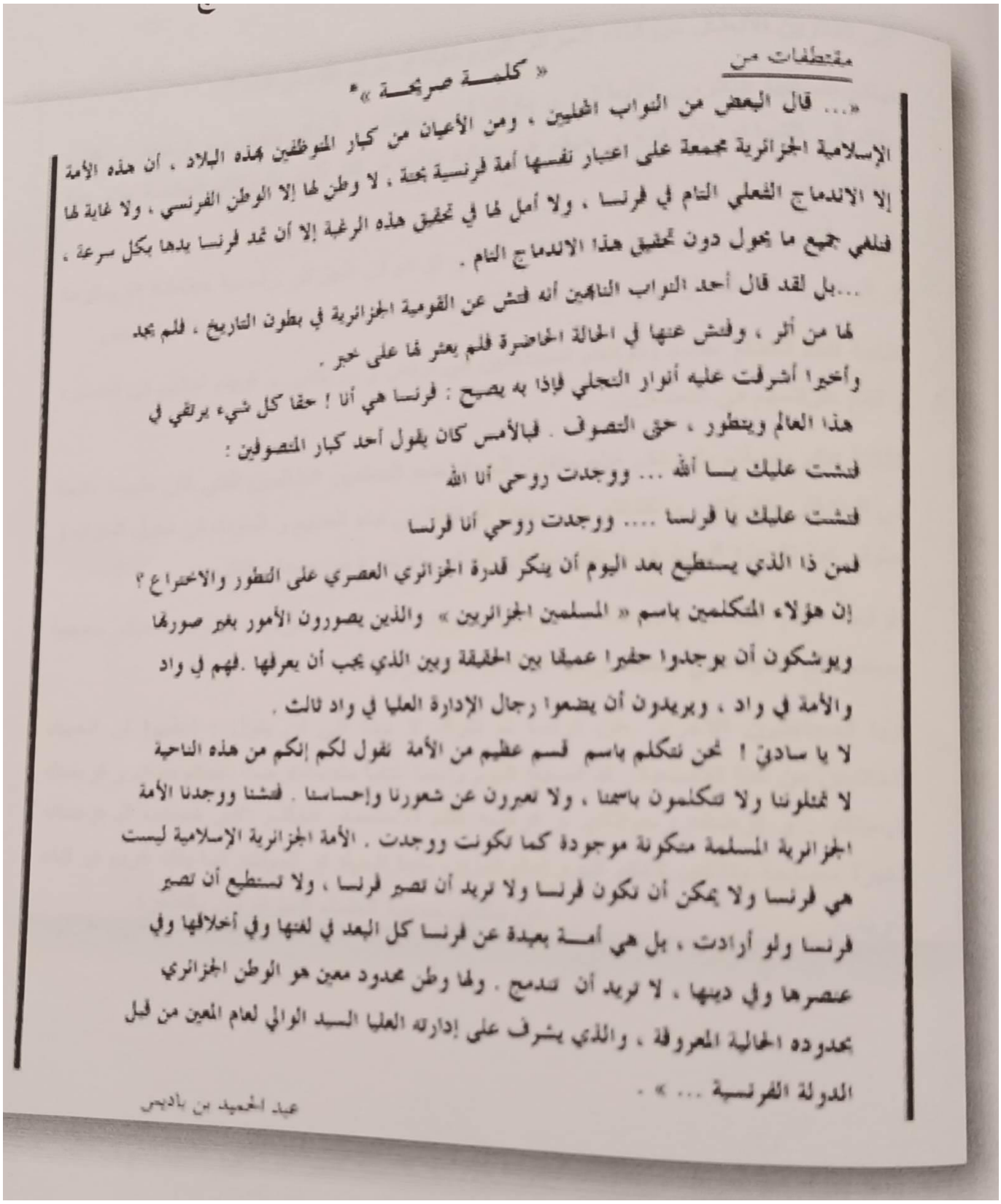

مقتطفات من

« كلمـــة صريحـــة »*

«... قال البعض من النواب المحليين ، ومن الأعيان من كبار الموظفين بهذه البلاد ، أن هذه الأمة الإسلامية الجزائرية مجمعة على اعتبار نفسها أمة فرنسية بحتة ، لا وطن لها إلا الوطن الفرنسي ، ولا غاية لها إلا الاندماج الفعلي التام في فرنسا ، ولا أمل لها في تحقيق هذه الرغبة إلا أن تمد فرنسا يدها بكل سرعة ، فتلغي جميع ما يحول دون تحقيق هذا الاندماج التام .

...بل لقد قال أحد النواب الناهجين أنه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ ، فلم يجد لها من أثر ، وفتش عنها في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر .

وأخيرا أشرقت عليه أنوار التجلي فإذا به يصيح : فرنسا هي أنا ! حقا كل شيء يرتقي في هذا العالم وينطور ، حتى التصوف . فبالأمس كان يقول أحد كبار المتصوفين :

فتشت عليك يـــا الله ... ووجدت روحي أنا الله

فتشت عليك يا فرنسا .... ووجدت روحي أنا فرنسا

فمن ذا الذي يستطيع بعد اليوم أن ينكر قدرة الجزائري العصري على التطور والاختراع ؟

إن هؤلاء المتكلمين باسم « المسلمين الجزائريين » والذين يصورون الأمور بغير صورتها ويوشكون أن يوجدوا حفيرا عميقا بين الحقيقة وبين الذي يجب أن يعرفها .فهم في واد والأمة في واد ، ويريدون أن يضعوا رجال الإدارة العليا في واد ثالث .

لا يا سادتي ! نحن نتكلم باسم قسم عظيم من الأمة نقول لكم إنكم من هذه الناحية لا تمثلوننا ولا تتكلمون باسمنا ، ولا تعبرون عن شعورنا وإحساسنا . فتشنا ووجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت . الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت ، بل هي أمـــة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها ، لا تريد أن تندمج . ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة ، والذي يشرف على إدارته العليا السيد الوالي العام المعين من قبل الدولة الفرنسية ... » .

عبد الحميد بن باديس

---

[1] محمد حمزة: مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1931، 1940، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 200-2001، ص107.

ملحق رقم 2: صورة مقال فرحات عباس " فرنسا هي أنا"[2]

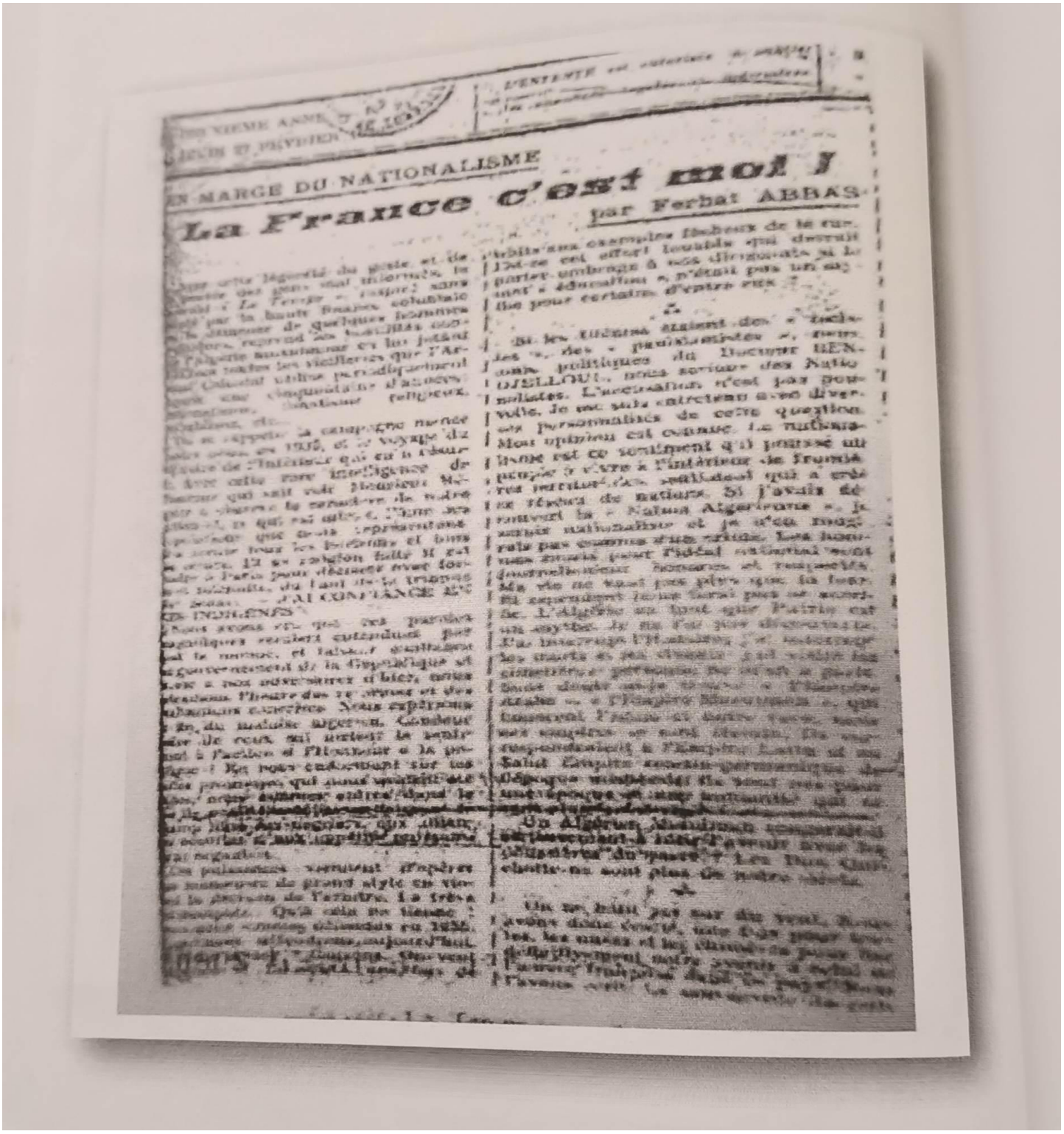

EN MARGE DU NATIONALISME

La France c'est moi !

par Ferhat ABBAS

[2] عزالدين معزة: مرجع سابق، ص144.

ملحق رقم3: النص الكامل لنداء جبهة التحرير الوطني نشر في أول نوفمبر 1954.[3]

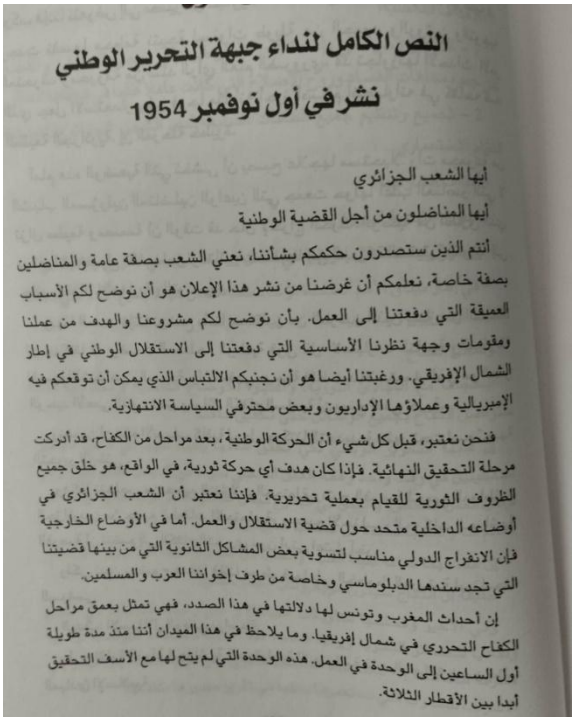

النص الكامل لنداء جبهة التحرير الوطني

نشر في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا، نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة، نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل. بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي. ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية، في الواقع، هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية. فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. وما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الساعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

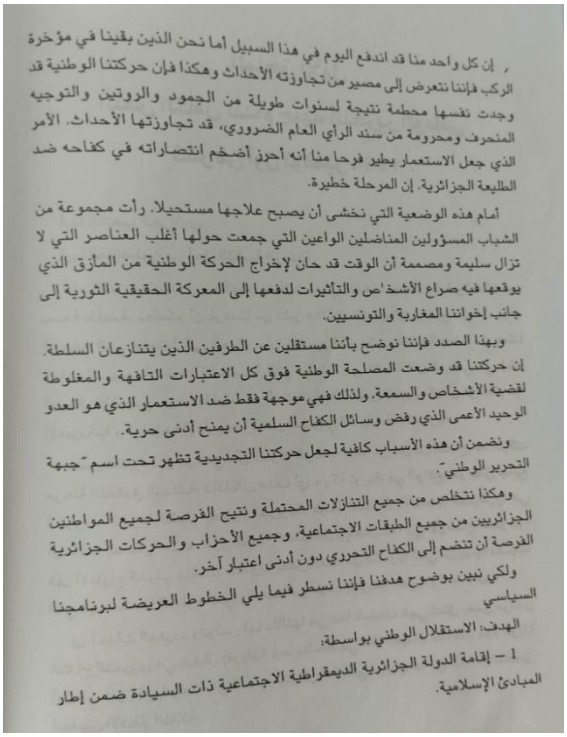

إن كل واحد منا قد اندفع اليوم في هذا السبيل أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين والتوجيه المنحرف ومحرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث. الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا منا أنه أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية. إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي نخشى أن يصبح علاجها مستحيلا. رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي يوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة. ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونضمن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم "جبهة التحرير الوطني".

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية الفرصة أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 – إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

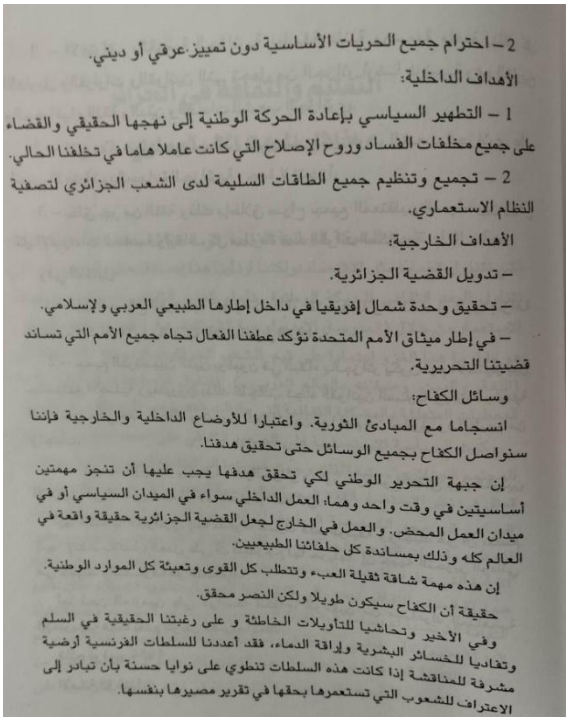

2 – احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1 – التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 – تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

– تدويل القضية الجزائرية.

– تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

– في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية. واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض. والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية.

حقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و على رغبتنا الحقيقية في السلم وتفاديا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية أرضية مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تنطوي على نوايا حسنة بأن تبادر إلى الاعتراف للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

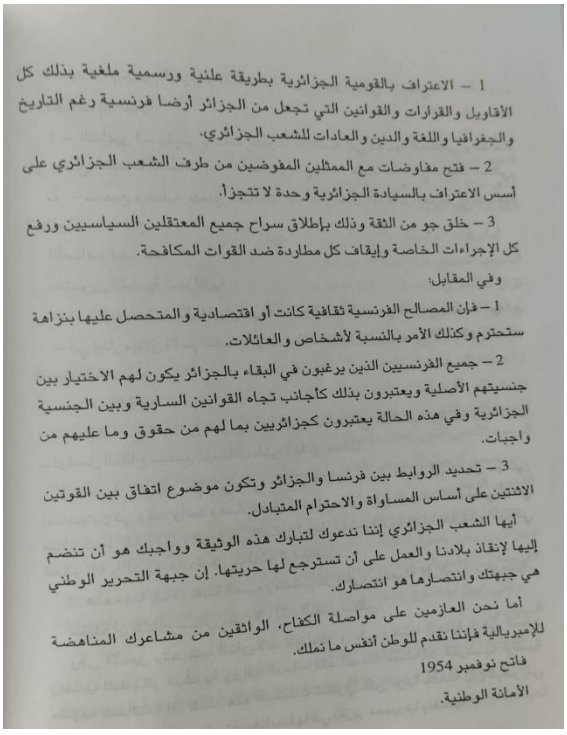

1 – الاعتراف بالقومية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2 – فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 – خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1 – فإن المصالح الفرنسية ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة لأشخاص والعائلات.

2 – جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية وبين الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3 – تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الشعب الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن تسترجع لها حريتها. إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن العازمين على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للإمبريالية فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954،دار المعرفة، الجزائر، 2007. ص399–402.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1.المصادر.

أ- الجرائد والمجلات:

1. جريدة البصائر،ع: 1،ديسمبر 1935

ع، 2، جانفي 1936

ع، 92،ديسمبر 1937

ع، 23،جوان 1936

2. مجلة الشهاب، ج1، مج: 12،افريل 1936

ج12،مج 13،فيفري 1938

ب- الكتب:

1. الابراهيمي احمد طالب، أثار الاما م البشير الإبراهيمي ، ج، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997.
2. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
3. بن خدة بن يوسف، جذور اول نوفمبر 1954، دار الشاطبية، ط3، الجزائر، 2013.
4. توفيق احمد المدني، هذه هي الجزائر دار البصائر، الجزائر، 2009.
5. فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، المكتبة الوطنية للدراسات التاريخية، الجزائر.
6. فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنسر، الجزائر، 2005.
7. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

8. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938،تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

9. مهساس احمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954،دار المعرفة، الجزائر، 2007.

2. قائمة المراجع.

أ/ الكتب باللغة العربية:

1. أبو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 دراسة تاريخية إيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

2. أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2،الجزائر، 2016.

3. أجيرون شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954،ج2،دار الأمة، الجزائر، 2013.

4. يلاح بشير: موقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية 1926-1930،عالم المعرفة، الجزائر.

5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1،دار المعرفة، الجزائر، 2006.

6. بن النعمان أحمد: فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل، البدائل، دار الأمة، ط2،الجزائر، 1997.

7. بوحوش عمار: التاريخ السياسية للجزائر من البداية 1962،دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1997.

8. بوعزيز يحيى: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830الى 1954،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

9. بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948،دار البصائر، الجزائر، 2009.
10. بوعزيز يحيى، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890
11. تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د. م، د. س.
12. تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، مرفم للنشر، الجزائر، 2009.
13. جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954،دار الواحة للكتاب، الجزائر، د. س.
14. حميدي أبو بكر الصديق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي 1947-1956، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
15. الخطيب احمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
16. الخطيب احمد، حزب الشعب الجزائري ودوره التاريخية والوطنية نشاطه السياسي والاجتماعي، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
17. ديرليك أندري: عبد الحميد بن باديس 1307-1358/1889-1940 مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر: مازن بن صلاح مطبقاني، عالم الأفكار، الجزائر، 2013.
18. روربير شارل أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت.
19. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
20. زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومه، الجزائر، 2004.

21. ساوي: جهود الشيخ العربي التبسي والآثار الإصلاحية 1308-1377/1891-1957، ج1،مؤسسة البلاغ للنشر والد، اسات والبحوث، الجزائر، 2013.
22. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3،دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1986.
23. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962،دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
24. شريط الأمين التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
25. شكير نور الدين: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط1، بيروت.
26. صاري الجيلالي، قداش محفوظ: المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
27. صاري الجيلالي، محفوظ قداش الجزائر في التاريخ، تر: عبد القادر بن حواس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،
28. طالبي عمار، أثار الإمام عبد الحميد بن باديس،
29. العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، ج2،دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009.
30. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954،دار البعث، ط 1،الجزائر، 1985.
31. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،،2001.
32. قبال مراد وآخرون، الثورة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954، دار التل، د.م.د.س.

33. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939،ج1،تر: محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

34. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954،تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

35. قداش محفوظ، قنانش محمد: نجم شمال إفريقيا 1926-1937وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

36. قلاتي عبد الله: في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954، وزارة الثقافة، الجزائر.

37. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، وزارة المجاهدين، 2003.

38. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1994.

39. قنانش محمد، قداش محفوظ: حزب الشعب الجزائري، 1937-1939،تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

40. قنانش محمد، قداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي 1926-1937،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. س.

41. لونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1،دار المعرفة، الجزائر، 2010.

42. لونيسي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954،دار كوكب العلوم، ط1،الجزائر، 2009.

43. مالكي أحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1994.

44. المجلس الأعلى للغة العربية: دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية وأثاره في الهوية اللغوية، ج1،منشورات المجلس، الجزائر.

45. مريوش أحمد: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار عرار، ط3،الجزائر،2013.

46. مريوش احمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج 1،مؤسسة كنوز الحكمة، ط1،الجزائر، 2013.

47. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

48. مناصريه يوسف الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1938.

49. الميلي مبارك بن محمد: رسالة الشرك ومظاهره، دار الراية للنشر والتوزيع، ط 1،السعودية، 2001.

50. الميلي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

ب/ الكتب باللغة الأجنبية:

1) Jean el mouhoub Amroche: Un algerien S'adresse aux français, Dar Khetteb, Algerie, 2013

2) Mahfoud kaddache, Histoire du nationalisme algerien, Tome2, ed: entreprise nationale du livre, Alger

2/الرسائل الجامعية.

أ/ رسائل الماجيستار:

1) بو الصفصاف وفاء: التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس، احمد مصالي الحاج، فرحات عباس، عمار اوزقان نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، جامعة ادرار، 1935-1936/2014-2015.

2) معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005

3) حمزة محمد: مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1931، 1940، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 200-2001،

ب/ رسائل الدكتوراه:

1) بن زينب علي: جهود علماء الجزائر في الدعوة والإصلاح الاجتماعي 1830-1954، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة حمه لخضر الوادي، 2020-2021.

2) بن عون الحاكم: المسألة الدينية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1954،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ والمعاصر، جامعة باتنة 1440،1-1441/2018-2019.

3) بوعياش مراد:، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية 1919-1962،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2010-2011.

4) بوقلقول عيسى، النواب المسلمون في المجلس الجزائري ودورهم في الحياة السياسية الوطنية1948-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة8 ماي 1945، 1442-1443/2020-2021.

5) خمري جمعي، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين، دراسة تاريخية دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2002_2003.

6) سحولي بشير، مواقف النخبة المفرنسة من القضايا الوطنية 1900_1939، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي بلعباس، 2014_2015.

7) شبوب محمد،:الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهرات 2014-2015.

8) عمارة حياة: أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد الثورية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب، جمعة أبي بكر تلمسان، 2013-2014

9) مسعودي مجيد: مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1954،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2017،3-2018.

10) وادي احمد،: الهوية السياسية وبناء الدولة عند الحركة الإصلاحية قراءة في فكر البشير الإبراهيمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2020،3-2021

ج/ المجلات:

1) أوذانية عمر وعزابي سمية، الخطاب التربوي في برنامج أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع11، جوان2015.

2) باي زكوب عبد العالي وصولحين سهيرن محمد، الإمام المصلح عبد الحميد ابن باديس حياته وجهوده التربوية، مجلة الإسلام، مج 12، ع1، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، يونيو 2015.

3) برجي جمال، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية 1951 وردود الفعل الاستعمارية، مدارات تاريخية، مج1، ع4، جامعة قسنطينة2، ديسمبر 2019.

4) بلهلالي سلوى، الثورة بالقانون والوحدة الوطنية في سياسة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946_1951، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج6،ع1، د.س.

5) بوسعيد سومية، الأحوال الشخصية الجزائرية في ميزان المشاريع الفرنسية الاستعمارية قراءة لمواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج9، ع3، جامعة بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2018.

6) بوقريوة لمياء، مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع4، ديسمبر 2012.

7) بومعراف نورة، موقف الحلفاء من بيان فيفري 1943 وردود الفعل الوطنية، مجلة الأحياء، مج23، ع32، جامعة باتنة، جانفي 2023.

8) بوهند خالد، الإمام ابن باديس ومواقفه من الاندماج، مجلة الدراسات الإسلامية، ع 4، سبتمبر 2014.

9) تومیات عبد الرزاق، في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري حكومة الجبهة الشعبية ومطالب الجزائريين، مجلة في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 27، جامعة الزائر 2.

10) دركوش أحمد، جهود ج ع م ج في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال جريدة البصائر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مج 14، ع2، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.

11) دندن جمال الدين، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مج7، ع1، جامعة الجزائر 1، 2022.

12) رحايلي حياة ومقلاتي عبد الله، الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة، مجلة المعيار، مج24، ع49.

13) سرير عبد الله فوزية، جهود عبد الحميد ابن باديس في تعليم اللغة العربية مقارنة لسانية حديثة، مجلة اللغة والاتصال، مج13، ع22، جوان2018.

14) ضاوي خيرة والعربي اسمهان، رد ج ع م ج على قضية سياسة الإدماج، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 18،ع2، 2022.

15) قواسمية عبد الكريم، أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج2، ع4، 2016.

16) لكحل حمدي، إسهامات ج ع م ج في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلة المقدمة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج6، ع2، الجزائر 2021.

17) مداح سليمان، إسهامات ج ع م ج في مجال التربية والتعليم، مجلة روافد، مج 6، ع.خ، 2022.

18) مريوش أحمد، مكانة اللغة العربية في برامج الحركة السياسية الجزائرية ما بين 1926_1954، مجلة البحوث والدراسات، ع16، 2013.

19) يخلف الحاج عبد القادر، إبعاد بيان أول نوفمبر 1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية واستراتيجيات المستقبل، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، مج 1، ع 1، 2022.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
مقدمة	أ- و
الفصل الأول: الاختلافات الإيديولوجية بين التيار الإصلاحي و الاستقلالي	07
المبحث الأول : مسألة الهوية الوطنية	07
أ- الوطن و الوطنية	07
• **التيار الإصلاحي**	09
• **التيار الاستقلالي**	13
ب- اللغة	15
• **التيار الإصلاحي**	15
• **التيار الاستقلالي**	17
ج-الدين الإسلامي	19
• **التيار الإصلاحي**	19
• **التيار الاستقلالي**	22
المبحث الثاني: التجنيس والإدماج عند التيار الإصلاحي والتيار الاستقلالي.	25
أ- التيار الإصلاحي	25
ب-التيار الاستقلالي	28
المبحث الثالث : أوجه التشابه و الاختلاف	30
أ- أوجه التشابه	30
ب-أوجه الاختلاف	31

الفصل الثاني: الاختلاف الفكري بين التيار الإصلاحي و الإدماجي	33
المبحث الأول : مسألة الهوية الوطنية	33
أ- الوطن و الوطنية	33
• **التيار الإصلاحي**	33
• **التيار الادماجي**	37
ب- اللغة	40
• **التيار الإصلاحي**	40
• **التيار الادماجي**	41
ج-الدين الإسلامي	43
• **التيار الإصلاحي**	43
• **التيار الادماجي**	46
المبحث الثاني: التجنيس والإدماج عند التيار الإصلاحي والتيار الإدماجي	48
أ- التيار الإصلاحي	48
ب-التيار الإدماجي	50
المبحث الثالث : أوجه التشابه و الاختلاف	53
أ- أوجه التشابه	53
ب-أوجه الإختلاف	54
الفصل الثالث:الصراع الإيديولوجي بين التيار الإصلاحي والتيار الشيوعي	57
المبحث الأول : مسألة الهوية الوطنية	57
أ- الوطن و الوطنية	57
• **التيار الإصلاحي**	57
• **التيار الشيوعي**	60

ب- اللغة	61
• التيار الإصلاحي	61
• التيار الشيوعي	62
ج-الدين الإسلامي	63
• التيار الإصلاحي	63
• التيار الشيوعي	66
المبحث الثاني: التجنيس والإدماج عند التيار الإصلاحي	68
والتيار الشيوعي.	68
أ- التيار الإصلاحي.	68
ب-التيار الشيوعي.	69
المبحث الثالث : أوجه التشابه و الإختلاف.	70
أ- أوجه التشابه.	70
ب-أوجه الإختلاف.	72
الفصل الرابع:التطور الحاصل في فكر الحركة الوطنية خلال ح ع 2 وبعدها.	73
المبحث الأول : بيان فيفري 1943.	73
أ- المطالب السياسية	73
ب- المطالب الإقتصادية	75
ج- المطالب الاجتماعية و الثقافية	75
المبحث الثاني : مجازر 08 ماي 1945	83
أ- المطالب السياسية	83
ب- المطالب الإجتماعية	85
.	

المبحث الثالث : دستور الجزائر 20 سبتمبر1947	86
أ- المطالب السياسية.	86
ب- المطالب الاجتماعية و الثقافية.	87
ج- مواقف الأحزاب السياسية من دستور 1947	88
المبحث الرابع : بيان أول نوفمبر 1954م	91
أ- المطالب السياسية	91
ب- المطالب الإجتماعية	93
الخاتمة	94
الملاحق	96
قائمة المصادر والمراجع	99
الفهرس	109
الملخص	113

ملخص الدراسة:

الكلمات المفتاحية: الاستقلال، الإدماج، الشيوعية، الهوية، الوطنية، التجنيس.

سلكت فرنسا منذ وجودها في الجزائر كاستعمار استيطاني سياسة مبنية على طمس مقومات الهوية للشعب الجزائري بشتى الطرق والوسائل، لذلك سعى الجزائريون الى مقاومته والتقليل من تأثير سياسته عن طريق المقاومات الشعبية التي فشلت في إنهاء العدوان والاحتلال، ليأخذ النضال الجزائر أسلوبا جديدا المتمثل في النضال السياسي في القرن 20 قاده مجموعة من الشبان الذين ينتمون لأحزاب وتيارات مختلفة.

تكمن أهمية الدراسة في إبراز الصراعات بين التيارات الوطنية واستغلال فرنسا لهذه التناقضات للقضاء على الهوية الوطنية.

وتوصلنا في دراستنا هذه ، إلى أن لهذا الصراع الأثر الايجابي بعرقلته للمشروع الاستعماري الفرنسي والدفع به نحو الثورة التحريرية سنة 1954.

Study Summary:

Keywords: Independence, Intégration, Communism, Identity, Nationalism, Naturalization.

Since its presence in Algeria as a colonial settlement, France has pursued a policy based on erasing the components of Algerian identity in various ways and means. Therefore, Algerians sought to resist and minimize its impact through popular resistance, which failed to end the aggression and occupation. Thus, the Algerian struggle took on a new form, represented by political struggle in the 20th century led by a group of young people belonging to different parties and currents. The importance of the study lies in highlighting the conflicts between nationalist currents and France's exploitation of these contradictions to eliminate national identity. In our study, we concluded that this conflict had a positive impact by obstructing the French colonial project and pushing it towards the liberation revolution in 1954.